Thi Qar Arts Journal

VOL3 NO 45, MARCH. 2024

The carpet industry and its impact on the Iranian economy During the Qajar period (1796-1899)

Assistant prof .Dr.Nahla Naeem Abdulali

College of Education for Human Sciences- University of Thi Qar

Nahla-n@utq.edu.iq

https://orcid.org/0009-0009-8910-0895

https://doi.org/10.32792/tqartj.v2i45.570

Received 6/1/2024, Accepted 8/2/2024 , Published 31/3/2024

Research Summary

The topic of this research is considered one of the important historical subjects; its significance lies in the fact that carpet weaving is an industry that enjoys a special status compared to common industries, crafts, and known artistic specializations. The use of various artistic decorations and patterns on carpets has added charm and beauty to this industry, making it an active attraction for European tourists and foreign investors at the time.

In our research, we have chosen to address the development of this industry and how it transformed from a craft practiced in homes and villages to an important urban industry, whose products formed the largest portion of the country's exports. We shed light on the role of kings in establishing and developing carpet weaving workshops, especially those established in royal palaces and mosques. We also highlighted the contribution of the wealthy and courtiers in this field, and the extent of the connection that art of painting had with this industry, after weavers introduced silk flowers they wove using hand looms. In addition, we focused on the intellectual and cultural atmosphere that surrounded the artists during that era, their influence by Western culture, and its reflection on the carpet industry in particular, and on architecture and other arts in general. Thus, our research includes a brief study of the topic, with an analysis of some related details, relying on numerous Persian sources.

Keywords: Carpets, Crafts and Industries, Qajar Kings, Trade

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL3 NO 45, MARCH. 2024

صناعة السجاد وأثرها على اقتصاد إيران في العصر القاجاري ١٧٩٦-١٨٩٩

أ.م.د. نهلة نعيم عبد العالي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار

ملخص البحث

يعد موضوع البحث من المواضيع التاريخية المهمة؛ وتكمن أهميته في كون نسج السجاد صناعة تتمتع بمكانة خاصة مقارنة بالصناعات والحرف الشائعة والتخصصات الفنية المعروفة، وقد زاد استخدام الزخارف والنقوش الفنية المختلفة على السجاد هذه الصناعة رونقاً وجمالاً، حتى اصبحت عامل جذب فاعل للسواح الأوربيين والمستثمرين الأجانب آنذاك.

وقد أرتأينا أن نتناول في بحثنا هذا تطور هذه الصناعة، وكيفية تحولها من حرفة في المنازل والقرى إلى صناعة حضرية مهمة شكل منتجاتها الحجم الأكبر من صادرات البلاد؛ ونسلط الضوء على دور الملوك في إنشاء ورش نسج السجاد وتطويرها، وخاصة الورش التي أنشئت في القصور والمساجد الملكية، وكذلك بينا مساهمة الأثرياء ورجال البلاط في هذا المضمار، ومدى الارتباط الذي *شهده* فن الرسم بهذه الصناعة، بعد أن أدخل النساجون زهور الحرير التي كانوا ينسجونها باستعمال الأنوال اليدوية؛ وفضلاً عن ذلك سلطنا الضوء على الأجواء الفكرية والثقافية التي أحاطت بالفنانين خلال تلك الحقبة، ومدى تأثرهم بالثقافة الغربية، وانعكاس ذلك على صناعة السجاد خصوصاً، وعلى العمارة والفنون الأخرى عموماً؛ وبذلك اشتمل بحثنا هذا دراسة مقتضبة لموضوع البحث، مع تحليل لبعض التفاصيل ذات العلاقة به، مستندين إلى العديد من المصادر الفارسية.

الكلمات المفتاحية : السجاد ، الحرف والصناعات ، الملوك القاجاريين ، التجارة

المقدمة

هذه الدراسة هي محاولة لفهم تأثير فن نسج السجاد الذي يعد من أقدم الفنون وأكثرها أصالة عند الإيرانيين، على الاقتصاد الإيراني إبان العهد القاجاري، والكشف عن بعض العوامل التي ساعدت على ازدهار هذا الفن وتطوره ومراحل تحوله من حرفة إلى صناعة، وطبيعة الظروف التي مرت بها هذه الصناعة، وكيفية انتشارها بين البلدان والثقافات المختلفة واكتسابها شعبية كبيرة؛ ومدى الاهتمام الذي حظيت به من الملوك القاجاريين، الذي عكس حرصهم على ديمومة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

هذه الصناعة وتطورها؛ ولم تغفل الدراسة دور الشركات المحلية والأجنبية في اتساع شهرتها خارج البلاد.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الموضوعي والمنهج التحليلي في رصد الأحداث التاريخية وتحليلها، ملتزمة وحدة الموضوع في السياق التاريخي العام، بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع، الأمر الذي تطلب الرجوع إلى المزيد من المصادر الفارسية بالدرجة الأساس في الحصول على المعلومات المطلوبة لإنجاز الدراسة.

وبغية عرض موضوع الدراسة بطريقة علمية وفقاً للأطر الأكاديمية، تضمنت الدراسة مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة مصادر تضمنت المصادر المعتمدة في كتابتها؛ وكذلك تضمنت الدراسة مدخلاً معرفياً عن نشأة السجاد وتطوره، ومن ثم دراسة صناعة السجاد وأثرها على الاقتصاد في العهد القاجاري ١٧٩٦-١٨٩٩؛ وتطرقت إلى دور الجهات الحكومية في دعم تجارة السجاد الإيراني وسائر الإجراءات المتعلقة بالموضوع.

نبذة تأريخية عن نشأة صناعة السجاد وتطورها

يُعرف السجاد في اللغة الفارسية بـ(قالى) غير أن عامة الناس وحتى المتخصصين في كثير من الموارد استعملوا مفردة (فرش) لهذا المعنى؛ مع أن هذه المفردة تعني كل ما يُنشر على الأرض من بسط أو سجاد أو ما أشبه.

وقد مرت صناعة السجاد بمراحل عديدة قبل أن تصل إلى هذا المستوى الذي نراه، وتشير المصادر التاريخية إلى أن هذا الفن تعود بداياته إلى العهد الأخميني، وأن أولى أنواع السجاد الذي نسجه الإنسان قد استعملت فيه الألياف النباتية وجلود الحيوانات، وهو ما يسمى بالحصير، وتعود أول سجادة فارسية إلى العصر الأخميني، وكانت مطرزة بزخارف لحيوان اسطوري شبيه بأسد مجنح وهو أحد الحيوانات الأسطورية آنذاك، وقد وجدت الحفريات التي قامت بها المجموعات الأثرية في مدينة قم وسمنان عينات من اللباد المرتبطة بالعصر البارثي، فضلاً عن وجود قطعة من المنسوجات المنعقدة تعود إلى العصر نفسه [١]. وبدراسة تاريخ النسيج في العالم يتبين أن البسط التي نسجت من الخيوط هي أقدم المنسوجات، إذ سبقت حتى نسج الأقمشة الكتانية. وكان السجاد ينسج يدوياً بخيوط رفيعة معقودة، وبطريقة تشابك الخيوط وربطها ببعضها، لكن هذه الحرفة تطورت فيما بعد تدريجاً حتى أصبح السجاد ينسج بخيوط الصوف والقطن، ومن ثم استُعملت في نسجها خيوط أغلى ثمناً وأجمل، وهي خيوط الحرير[٢].

ويبدو من المصادر التأريخية أن أول ظهور لصناعة السجاد كان بين القبائل البدوية التي كانت تمتهن تربية الماشية وتستفيد من صوفها في مزاولة هذه الحرفة، إذ كانوا يتقنون غزل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

صوف الماشية ونسجه [٣]. وبمرور الزمن اكتسب المزاولون لهذه الحرفة المزيد من المهارة التي مكنتهم من تطوير أدوات عملهم وتوسيع حجم الإنتاج وتقديم أنواع جديدة من السجاد ما زالت تستعمل إلى يومنا هذا في مقاطعات مختلفة كمقاطعة اردبيل وخراسان وفارس ومدينة كرمان.[٤]

وقد كانت القبائل البدوية آنذاك تقوم بنسج السجاد والأغطية المتينة للخيام بربط ألياف الصوف وخيوطه المتينة مع بعضها، وكان هذا النوع من النسج يتناسب مع خصائص حياتهم وبيئتهم القاسية بشتائها وصيفها. وقد انتشر هذا الفن تدريجياً إلى المجتمع الحضري [٥].

أما أدوات نسج السجاد فتعود إلى العصر البرونزي، إذ كان أصحاب هذه الحرف يستعملون أدوات خاصة للنسج منها سكين حياكة ومقص وسكين مسنن، وهناك ما يسمى بـ(فاشو) وهي أداة ذات حافة تقطع بها خيوط الوبر أثناء الغرز، ونوع اخر من السكاكين يسمى بـ(الخطاف)؛ وكذلك مقصات خاصة تستعمل لتقصير نهايات العقدة وقصها بعد الانتهاء من نسج صف واحد أو اكثر من اجل تنظيم التفاوت وعدم الانتظام الذي يحصل عند قص الركائز بعد العقد التي تكون في صفوف السجادة وهي (المقصات)[٦]. وثمة أداة أخرى تُستعمل لإزالة الصوف الزائد، وهي قطعة معدنية تشبه المشط تسمى (فاشين)؛ وأدوات اخرى تستعمل ضمن مراحل عملية النسج المختلف. وهناك عدة طرق لنسج السجاد منها المماثل وغير المماثل، وطريقة أخرى هي الأكثر شيوعاً وتستعمل فيها أبرة تسمى (أبرة الحياكة) [٧].

هناك عدة أنواع من السجاد وهو السجاد ذو الذراعين ويستخدم لتزيين الغرف في داخل خيم القبائل البدوية، والنوع الآخر سجاد كالجي ويبلغ طول الواحدة ما لايقل عن أربعة أمتار ويستعمل لتأثيث القصور الملكية وهو الأكثر شيوعاً في السابق، ومن الأنواع الأخرى الشائعة آنذاك ما يسمى بسجاد الكنارة وهو الذي يستخدم خصيصاً لفرش السلالم ويحاك بشكل قطع طويلة وضعيفة ويكون الحجم حسب ما يطلب من النساج [٨].

وكانت هناك قواعد لنسج السجاد تكون بخطة تقدم إلى الحايك على شكل خرائط تحتوي على رسومات وزخارف ونقوش مع مراعاة التناسق من الجانب الأيمن والأيسر، وتقسم التصاميم الى نوعين، الأولى تتكون من خطوط مستقيمة وتعرف بالتصاميم الهندسية والمكسورة، أما النوع الثاني فيصمم بشكل خطوط منحنية أو دوارة [٩].

وصل نسج السجاد إلى ذروته في نهاية العهد التيموري[١٠] وكانت مدرسة هرات للفنون المركز الرئيس لتعليم هذا الفن ومزاولة هذه الحرفة خلال ذلك العهد. [١١] ومن السلاطين التيموريين الذين عملوا على تطوير نسج السجاد، بايسنقرميرزا (١٣٩٧-١٤٣٣)، وشاهروخ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١٣٧٧-١٤٤٧)[١٢]، والسلطان حسين بايقرا(١٤٣٨-١٥٠٦) الذي أسس مدرسة هرات، وكان أشهر معلم في هذه المدرسة خلال العهد التيموري هو(كمال الدين بهزاد هراتي)، وقد نسب اليه الكثير من تصاميم السجاد الإيراني في اردبيل، واستخدم التيموريون العديد من الأنماط الهندسية والطبيعية في نسج السجاد، ولكن السمة المشتركة في أغلب العصور لنسج السجاد هي استخدام الخطوط على حواف السجاد، أما الزغب والصوف والقطن فقد استخدم في حياكة العديد من أنواع السجاد الذي كان يصدر إلى بلدان مختلفة خلال ذلك العهد [١٣].

كانت أغلب الأنماط السائدة هي الأشكال الهندسية المنتظمة، ولكن النمط السائد في العهد التيموري في حياكة السجاد هو السجاد المزخرف [١٤]، ويطلق عليه آنذاك بـ(الحرابي)، وقد تطورهذا النوع حتى وصل ذروته [١٥] في العهد الصفوي [١٦]، ويعد الصفويون من أكثر الحكومات التي أولت أهمية للفنون والحرف في إيران، وتطوير الصناعات وخاصة نسج السجاد، إذ ازدهرت هذه الحرفة في ذلك الوقت، لاسيما بعد أدخال الحرير والخيوط الذهبية في نسجها [١٧]، وقد انتقل السجاد خلال ذلك العصر من المرحلة البدوية إلى المرحلة الحضرية.

كان نسج السجاد في العصر الصفوي في بداياته يدوياً، وقد تطور تدريجاً من خلال اختلاط المجتمعات البدوية بثقافاتها المختلفة، وانعكست هذه الثقافات على حياكة السجاد ونوع النسيج والمواد التي تستخدم في نسجه وطريقة التصاميم المستقاة من مفردات الطبيعة البدوية والريفية، وكان عمل نسج السجاد يقسم ما بين الأسر البدوية نفسها، وهذه الأسر تعمل من أجل الاستهلاك الذاتي لكونها تفتقر إلى وسائل التصدير. وقد اعتمد نسج السجاد أدخال الزخارف التقليدية القديمة التي نشأت من مزيج الثقافات البدوية والحضرية القديمة، ولكن بعد ذلك نقلت الأسرة الصفوية نسج السجاد من القبائل المتنقلة والبدو والقرى إلى المدن الكبيرة؛ وقد أسهمت العديد من العوامل في الوصول بهذه الصناعة إلى ذروتها، ومن هذه العوامل دعم الملوك الصفويين لأصحاب هذه الحرفة مما حفز الفنانين والرسامين والمصممين على أدخال زخارف وتصاميم مختلفة على نسج السجاد؛ وقد استفاد النساجون من التصاميم التي ابتكرها الفنانون وأضافوا عليها لمساتهم وما أفرزته أذواقهم.[١٨]، وقد أستقطب الملوك الصفويون الصباغين ممن كانوا يعملون في القرى إلى الورش الحضرية في البلاط والمدن بعد أن أصبحت هذه الورش خاضعة لنظام الأجور[١٩]، وبهذا يكونوا فسحوا المجال لهذه الحرفة التي كانت محصورة في المنازل للانتقال إلى المدن بعد أن دخلت مرحلة جديدة في تقسيم مهام العمل كل حسب تخصصه، كالصبغ وغسل الصوف والنسج، وبهذا لم تعد هذه الأعمال موكلة إلى مجموعة صغيرة يقوم كل فرد من أفرادها بأكثر من مهمة كما كان سائداً في القرى والبدو.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أنشأ الملوك الصفويون الكثير من الورش الملكية لتطوير حياكة السجاد، وقد قسمت هذه الورش إلى قسمين: ورش الأنتاج المحلي التي كانت تحت الأشراف المباشر من الحكومة : وورش الأنتاج الحكومي.[٢٠] ولم يقتصر هذا الدعم على الملوك فقط بل ساهم الأثرياء ورجال البلاط في ذلك، وكانت هذه الورش مخصصة لنسج السجاد الخاص للقصور الملكية والمساجد، فضلاً عن نسج السجاد الذي يُهدى إلى الملوك وحكام الدول الأخرى.[٢١]، ومن أبرز الملوك الصفويين الذين أولوا نسج السجاد أهمية خاصة، الشاه إسماعيل الأول(١٥٠١-١٥٢٤) والشاه طهماسب (١٥٢٤-١٥٧٦) والشاه عباس الأول(١٥٨٨-١٦٢٨).

بعد أن اتخذ الشاه اسماعيل الأول [٢٢]، تبريزعاصمة لدولته الفتية، وعمل على جعلها واحدة من أكبر مراكز الفنون في إيران، لاسيما فن نسج السجاد، لأنه كان محباً للفنون والحرف التقليدية آنذاك، فبعد احتلاله لولاية هرات قام بنقل مكتبتها الملكية التي تحتوي على جميع الكتب الخاصة بالفنون إلى تبريز[٢٣]، وبذلك شهدت هذه المدينة نهضة تأسيس وتطوير الورش الخاصة بنسج السجاد، وإدخال التصاميم والنقوش الرائجة على هذا الفن، ومن أسماء تلك النقوش(افشان واسلمين والوردة الإفرنجية)، وما زالت التصاميم التبريزية تُستعمل في نسج السجاد. وبجهود الشاه إسماعيل الأول انتقل نسج السجاد من كونه حرفة بدوية وريفية إلى نشاط صناعي شكلت منتوجاته أهم الصادرات المهمة للدولة الصفوية.[٢٤]

أصدر الشاه اسماعيل الأول في العام ١٥٠٢مرسوماً بإنشاء ورش لنسج السجاد في العاصمة تبريز لإحياء تلك الحرفة التي كانت مشهورة في العهود التي سبقت قيام الدولة الصفوية وتثبيتها مرة اخرى كصناعة أولى في إيران، فضلاً عن نسج الحرير الذي يدخل كعنصر رئيس في صناعة السجاد، وأهم مراكز نسج السجاد في عهد الشاه اسماعيل هي تبريز وكاشان وهمذان وشوشتر؛ لقد عمل الشاه على دعم الفنانين والمصممين حتى تمكنوا من اتقان تصميم السجاد ونسجه بالكامل؛ ومن أقدم وأشهر أنواع السجاد في عهده هو ما عرف بـ(تارانج)، وكانت تستخدم رسومات أشكال التنين الصيني في تصميمه، وهناك أنواع أخرى معروفة هي اترانجدار أو (ارض الصيد)[٢٥]، وهذا النوع من السجاد مخصص للصلاة.أما الأنواع الأخرى المعروفة هي سجادة البرغمون الحمراء، وتنسج بإدخال رسومات الغيوم على طول السجادة، فضلاً عن إدخال أسم المنتج أو المصمم للسجاد في نقشها، ويحتوي هذا النوع من السجاد على رسومات مختلفة كرسم الصيادين على ظهور الخيل وأشكال الصقور التي تصطاد الأرانب والغزلان، وينسج هذا النوع من خيوط الحرير والقطن والصوف، وفي أغلب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الأحيان ينسج خصيصاً لمراسيم التتويج ويسمى بـ(سجاد التتويج)، إذ كان الملوك الصفويون يرسلونه إلى السلاطين العثمانيين في أوقات السلم بين الدولتين عندما يتم تتويجهم.(٢٦)

ومن ميزات السجاد في عهد الشاه إسماعيل الأول أنها كانت تحتوي على الكثير من الرسومات المستوحاة من عناصر الطبيعة كأشجار السرو وأشكال الطيور والحيوانات والسحب، وتنوعت تصاميم المنسوجات الصفوية التي اتبعت المدارس الفنية الثلاث تبريز ويزد وأصفهان، وكانت هذه المدارس تعتمد على أسلوب مدرسة بهزاد ومدرسة هرات الفنية.(٢٧)

واصل الشاه إسماعيل الأول إنشاء الورش في العديد من المدن التي تشتهر بنسج الحرير والقطن التي تدخل في نسج السجاد عالي الجودة، فاشتهرت كل من مدن تبريز وهرات وكاشان واصفهان ويزد وغيرها التي تميزت بصناعة السجاد المصنوع من صوف الأبل(٢٨)، وبهذا عُد العهد الصفوي العصر الذهبي لهذه الصناعة، ولكنها مع كل هذا لم تشكل الصادرات الأولى في تلك المدة، إذ تركز انتاجها بالدرجة الأساس على الاكتفاء الذاتي.

ويتضح مما سبق أنه على الرغم من الجهود التي بذلها الشاه إسماعيل الأول للنهوض بهذه الحرفة وتطويرها إلا أنها لم تصل إلى المستوى الذي وصل إلى عهد من بعده من الملوك الصفويين، وذلك بسبب انشغاله بتثبيت أركان دولته وصد الهجمات الخارجية من الغرب حيث الدولة العثمانية ومن الشرق الأوزبك؛ فلم تكن الظروف متاحة للمضي في تطوير هذه الحرفة إلى الحد المطلوب الذي تشكل فيه وارداً اقتصادياً مهماً للدولة الصفوية آنذاك.

أما في عهد الشاه طهماسب (١٥٢٤-١٥٧٦)(٢٩)، فقد طرأت الكثير من التغيرات على هذه الصناعة، كزيادة إنشاء الورش وتشجيع الفنانين والمصممين والصباغين وتوجيههم بطريقة مباشرة، فتحول هذا العمل من عمل حرفي إلى عمل فني يحظى باهتمام الشاه طهماسب نفسه، الذي كان له شغف في الفن، فأدخل لأول مرة في عملية نسج السجاد أنواع من الزخارف تسمى بـ(الجسلي وخاتاني)، وبدأ الفنانون والمصممون المهرة بتصميم أنواع السجاد المختلفة في الورش الملكية الخاصة لنسج سجاد البلاط الملكي، وأهم هذه الأنواع السجاد (التبريزي والكاشاني) المنسوج يدوياً ، الذي كان له مكانة خاصة، نظراً لألوانه الزاهية ورسومه ونقوشة المميزة، ويعد من البضائع المهمة التي تصدر إلى الخارج. (٣٠)

وتسمى المجموعة المنسوجة يدوياً التي اشتهرت بجودتها آنذاك بـ(سجاد حدائق تبريز، وسجاد الصحراء، والساري، وسجاد سانا) وقد لونت بمجموعة من الألوان، كاللون الأحمر والأزرق الفيروزي، وأحياناً خيوط الذهب لإعطائه لوناً جميلاً وفريداً، أما النقوش التي تدخل في نسج السجاد فكانت تحتوي على عدة اشكال كأشجار السرو والرمان والأزهار وجميع أنواع

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الحيوانات والمخلوقات الطبيعة، والأسطورية مثل الأسود والغزلان والتنين وما إلى ذلك، وهو ما يعكس أنماط المدارس الفنية في سمرقند وبخارى وهرات وشيراز إبان العهد التيموري.(٣١)

واصل الشاه طهماسب إحياء هذا التراث، لاسيما السجاد التبريزي المنسوج يدوياً، ومن أشهر أنواع السجاد التبريزي خلال ذلك العهد ما يسمى بـ(سجاد حيدريان)، إذ يُنسج على مرحلتين، المرحلة الأولى تكون بتجهيز التصميم والمواد اللازمة للنسج، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التلوين بأشكال كلاسيكية وحديثة بما يناسب المنازل، وغالباً ما كانت تُستعمل التصاميم الكلاسيكية لشيوعها آنذاك، ويُستعمل في نسجها أفضل أنواع الصوف والحرير الموجود في كيلان، أما مواد التلوين فكان الشائع هو استخدام الأصباغ الطبيعية، وهذا النوع من السجاد يقوم بنسجه أفضل النساجين في مدينتي تبريز وأذربيجان، فضلاً عن كاشان وأصفهان اللتين كانتا تعدان من المدن الغنية بالسجاد الحريري عالي الجودة وناعم الملمس، لأنهما كانا من أهم مراكز انتاج الأقمشة الحريرية.(٣٢)

مزج الفنانون في عهد الشاه طهماسب التصاميم والأنماط والزخارف السائدة في العصر التيموري بتصاميم من العصر الصفوي، إذ كانت النقوش عبارة عن ورود وأشجار ذات ألوان داكنة تُستعمل فيها الخيوط الذهبية والقطنية، وهذا النوع من السجاد ينسج خصيصاً إلى الملوك الأجانب والسلاطين العثمانيين لغرض ارسالها كهدايا، فعندما عقد الشاه طهماسب اتفاقية أماسية في العام ١٥٥٥مع السلطان العثماني سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) أرسل إليه سجادة نسجت خصيصاً لمسجد السليمانية.(٣٣)

وهناك أنواع أخرى من السجاد اشتهرت في عهد الشاه طهماسب، يسمى بـ(السجاد الأردبيلي)، نسبة إلى جده صفي الدين الأردبيلي الذي نسج هذا السجاد خصيصاً لقبره، وكان يُعد من أجود أنواع السجاد في العصر الصفوي، ويحاك من خيوط الحرير والقطن، أما النوع الآخر فهو (سجاد تشيلي أو جلسي)، وينسج في معامل تبريز خصيصاً. (٣٤)

ومن أهم المدن التي اشتهرت بتجارة السجاد آنذاك مدينة تبريز التي تميزت كذلك بموقعها الجغرافي على طرق المواصلات الأمر الذي جعلها مقراً للقوافل التجارية التي تأتي إلى إيران، فضلاً عن قربها من كيلان المشهورة بأنتاج الحرير وتجارته، وقد علق الرحالة الفرنسي تاورنيه على ذلك قائلاً: " لقد اصبحت مدينة تبريز من أهم المدن الأسيوية بسبب تجارة السجاد، إذ كانت لديها علاقات تجارية مع الدولة العثمانية والعرب وجورجيا والهند وروسيا، وكانت اسواق تبريز تحتوي على أنواع مختلفة من السجاد وخاصة في عهد الشاه عباس الأول، بعد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

توافد التجار الأوربيين لشراء السجاد من أسواقها وأرساله إلى أوربا، مما كان له دور في زيادة إيرادات الدولة".[٣٥]

لقد كانت تبريز مركزاً تجارياً للسجاد أكثر منها مركزاً إنتاجياً، وهذا لايعني خلوها من ورش نسج السجاد، وقد تعرضت تلك الورش إلى الخراب والتدمير والسرقة من قبل الجيش العثماني خلال هجماتهم المتكررة، وعلى إثر ذلك التخريب قام الشاه طهماسب بنقل العاصمة إلى قزوين في العام ١٥٤٨ [٣٦].

كان الشاه طهماسب أبرز الملوك الصفويين الذين اهتموا بصناعة السجاد، إذ اصبح السجاد في عهده من الصناعات المهمة في الدولة الصفوية، ومن الملوك الصفويين الذين اهتموا بهذه الصناعة بعد الشاه طهماسب هو الشاه عباس الأول [٣٧] الذي اشتهر في عهده نوع من انواع السجاد عرف بـ(السجاد البولندي)، ويتميز هذا النوع من السجاد بالألوان الزاهية والنسيج الدقيق، وأغلب أشكاله كانت منسوجة بالخيوط الذهبية والفضية. وكانت هناك مكائن خاصة في البلاط الملكي لنسج السجاد المصنوع من الحرير والمنقوش بالخيوط الذهبية، وقد شاع في عهده استخدام هذه الخيوط [٣٨]، لأنه يتوافق مع الذوق الأوربي، إذ خصص هذا النوع لهدايا ملوك الغرب، ويبدو أن الغرض من قيام الملوك الصفويين بتقديم هدايا كهذه تعريف الأجانب بهذه الصناعة التي رائجة ومزدهرة في إيران؛ وقد احتوت متاحف كل من بريطانيا وامريكا وفرنسا وألمانيا على نماذج من السجاد التبريزي الذي يعود نسجه إلى العصر الصفوي[٣٩]. وقد عمل الصفويون على إظهار صورة إبداعية لفن السجاد مع بداية عهد الشاه عباس الأول، وكان نسج السجاد يعكس أذواق الفنانين والنساجين من العصر الصفوي، وقد عد الصفويون السجاد سفيراً ثقافياً فاعلاً في التعبير عن ثقافة إيران وحضارتها[٤٠].

وقد استمر تطور صناعة السجاد حتى أصبحت لتجارة منتوجاته دور فاعل في انتعاش الاقتصاد الإيراني في العهد الصفوي، وتوسيع فرص العمل لأفراد المجتمع، وأصبح السجاد من الصادرات الإيرانية المهمة إلى أوربا، ولكن بعد تصديره عبر الأراضي العثمانية عرفه الأوروبيون بالسجاد التركي، مما أدى إلى تراجع حجم صادراته [٤١]، وكذلك عانت حرفة الغزل والنسيج في إيران جراء ذلك من تراجعاً في الأنتاج، فضلاً عن انخفاض مستوى إنتاج الحرير بسبب أنتشار مرض دودة القز [٤٢]، لاسيما بعد وفاة الشاه عباس الأول وتولي الحكم ملوك ضعفاء جاءوا من بعده كان لهم دور في سقوط السلالة الصفوية.

وبهذا يكون الملوك الصفويون قد أدركوا القيمة المادية للسجاد، فقاموا بتحويل هذه الحرفة إلى ورش شائعة في المدن الحضرية والبلاط، ونظراً للأهمية التي يوليها الملوك الصفويون

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ورجال البلاط وصلت الدولة الصفوية في صناعة السجاد إلى مستوى التكامل والاكتفاء الذاتي والتصدير الذي أخذ يتوسع خارج حدودها.

لقد مرت صناعة السجاد بمراحل وظروف مختلفة شهدت في بعضها ازدهاراً وفي البعض الآخر انتكاساً وركوداً غير أنها استطاعت الاستمرار ولم تتوقف أو تندثر؛ وقد أشارت المصادر التأريخية إلى أن صناعة السجاد والحرف اليدوية قد شهدت تراجعاً ملحوظاً بسبب هجوم الأفغان وانقراض السلالة الصفوية، ومن ثم مجيء العهد الإفشاري(١٧٣٦- ١٧٤٧)، والعهد الزندي(١٧٥٠- ١٧٩٤) والاضطرابات والصراعات التي حدثت آنذاك، وهيمنة النظام الإقطاعي وعدم اهتمام ملوك تلك الحقبة بهذه الصناعة والفنانين الذين كانوا يزاولونها.

- **صناعة السجاد وأثرها على الاقتصاد في العهد القاجاري ١٧٩٦-١٨٩٩**

بعد القضاء على آخر حكام العهد الزندي ووصول آغا محمد خان قاجار [٤٣] إلى السلطة وتأسيس الحكومة القاجارية في العام ١٧٩٦، لم تشهد الحرفة صناعة السجاد أي تقدم، إذ كان آغا محمد مشغولاً في إرساء أسس حكومته؛ فلم يكن لديه وقت كافٍ للاهتمام بالفنون والحرف، ولا الرغبة في إحياء صناعة السجاد المنسوج يدوياً في إيران، فكانت هذه الصناعة في بداية العهد القاجاري شبه مهجورة، وتتركز في المناطق التي كان الصوف متوافراً فيها وبتكلفة زهيدة لقربها من القبائل والبدو؛ ولكن بعد تأثير عدة عوامل سياسية واقتصادية، فضلاً عن الوضع الداخلي المضطرب وانخفاض الطلب على الأسواق الأوروبية للسجاد الشرقي خلال القرن الثامن عشر، ومع استقرار السلالة القاجارية وتوطيد الأمن في البلاد، بدأ نسج السجاد ينتعش تدريجاً، وأحرزت الصناعات اليدوية الإيرانية تقدماً طفيفاً. وعلى الرغم من الزيادة في استيراد الآلات الأوروبية التي كان لها دور في انخفاض إنتاج الحرف اليدوية، إلا إن الحرفة الوحيدة التي شهدت تقدماً بسيطاً خلال مدة قصيرة هي نسج السجاد [٤٤]. فبدأ إنشاء العديد من ورش العمل الخاصة بصناعة السجاد في بعض المدن في العقود الأولى من النصف الأول من القرن التاسع عشر؛ وقد ساعد على تقدم هذه الحرفة وجود الجمعيات التجارية، وكان لكل مدينة منتج من السجاد له سمعة ومميزات خاصة به. [٤٥] وكان أنتاج السجاد آنذاك يتركز على تلبية احتياجات البلاد وبيعه وتجارته في المدن والمراكز فقط، بكميات محدودة [٤٦]؛ ومن السلع التجارية المحلية التي كانت رائجة آنذاك الحرير والقطن والشالات.[٤٧]

لم تكن مزاولة حرفة نسج السجاد مقتصرة على الورش العامة، إذ أن الكثير من النساجين كانوا يزاولون هذه الحرفة في البيوت بعد أن تُنقل المواد الأولية اللازمة إلى هذه البيوت، ويقوم المنتج المختص بتزويد النساجين بالتصاميم وكمية الصوف اللازمة بمختلف الألوان المستعملة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لنسج السجاد، وغالباً ما كان الكثير من النساء والأطفال يشاركون في عمليات النسج والحياكة.[٤٨]

أما عن كيفية بيع منتوجات النساجين فكان البيع يجري بدفع المبلغ المتفق عليه بعد التأكد من اكتمال نسج السجاد المطلوب بالكامل، وأحياناً يدفع المبلغ على مراحل تتماشى مع مراحل التقدم في نسج السجاد حتى يكتمل النسج وحينها يسلم المبلغ كاملاً. [٤٩]، وكان الأقبال على شراء السجاد يفوق شراء المنسوجات الأخرى كالحرير. ولم يكن البيع مقتصراً على السكان المحلين فقد كان هناك تدفقاً متزايداً من الأوروبيين والأمريكيين وأقبالاً على شراؤه [٥٠].إذ كان السجاد المنسوج في الورش المنزلية في كل من مدن كرمان وأصفهان وأذربيجان وكردستان وكاشان وسلطان أباد (أراك) وهرات ومشهد، وما ينتجه السكان المحليون في شيراز والمناطق النائية من بوشهر مثل كازارون، هو الأكثر شهرة عالمياً. [٥١]

وكانت إحدى السمات الرئيسة لصناعة السجاد في إيران انتشارها الجغرافي في المناطق الريفية الحضرية، وفي مناطق مختلفة من المدن التي كانت مهتمة في إنتاج السجاد التقليدي، إذ تم إنتاج حوالي خمسة وعشرين إلى ثلاثين نوعاً مختلفاً من السجاد في مدن إيران المذكورة آنفاً[٥٢]، أهمها فرحاني كرمنشاهي، كرماني شيرازي، خراساني كردستان، وتركماني؛ وكان السجاد التركماني يتميز بمتانة ونسج ناعم فريد من نوعه وذي ألوان قوية وداكنة تشبه اللوحات الهولندية؛ أما سجاد كوردستان فكان ذا ملمس "مفتوح" تتشابه جوانبه مع بعضهما، أما ألوانه فكانت زاهية ومتباينة ولمعانها أشبه بالسجاد الحريري[٥٣]، وبالنسبة لسجاد المناطق الجنوبية فإنه كان سميكاً ذا ملمس خشن، لكونه يُنسج من أصواف الجمال التي تُستخدم في ظهر السجاد، أما لونه فيكون بنياً شاحباً، ويتميز بجمال خاص؛ وأما سجاد فارس (شيرازي) فقد تميز بكونه رقيقاً وناعماً ومخملياً وذا جودة عالية؛ وقد شهد إقبالاً كبيراً على شرائه.[٥٤]

كان أغلب الألوان المستخدمة في صناعة السجاد طبيعية (نباتية)، وهذه الألوان الطبيعية مستخلصة من أوراق وجذور النباتات والمنتجات المنزلية المختلفة مثل (قشر الرمان، والمادة الجافة لقشر الجوز، والشب الأسود خلات القطع الأزرق، والحديد، والقهوة، والحناء، والزعفران، وأوراق الكركم، والسماق، و نبات الزعفران، والذرة الرفيعة، والبذور الحمراء التي كانت تستورد من الهند، والفاصوليا الحمراء التي كانت تستورد من أوروبا، وأحياناً يستخدمون - بدلاً منها- القشدة الحمراء التي تجلب من منحدرات أقليم أرارات، وكانت نساء البدو تقوم بتحضير الأصباغ حسب الوصفات والتجارب القديمة والتقليدية، وذلك باستخدام حامض عصير الليمون وحامض الكبريتيك العرقي الذي يحصلون عليه بصعوبة كبيرة عن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

طريق حرق الكبريت، ولكن هذه الطريقة لم تستمر بعد إنشاء المصانع الأجنبية، والأقبال على استخدام الألوان الكيميائية في صناعة السجاد.(٥٥)

لقد كانت الألوان الطبيعية أكثر مقاومة لأشعة الشمس، وهذا ما جعل لون السجاد أكثر متانة وثباتاً، وكان الشب النقي الذي سمي بـ(الشب اليمني) أحد العناصر المهمة في عملية الصباغة، ولكن النساجين اتجهوا فيما بعد إلى إدخال الأصباغ الاصطناعية والأنيلين بدلاً من الأصباغ الطبيعية بسبب كثرة الطلب التجاري على السجاد (٥٦) وسهولة تحضيرها، مما أدى إلى انخفاض الدقة في التصميم وعدم استقرار لون السجاد وتقلص جوانبه الفنية، مما تسبب في انخفاض جودة السجاد الإيراني جراء دخول تلك الأصباغ، مما عرضت تجارة السجاد للتدهور، ولكن الحكومة عملت على حظر دخول الأنيلين إلى البلاد (٥٧)، الأمر الذي جعل السجاد يحافظ على مكانته المتميزة لمدة. (٥٨)

ويرجح أن السجاد الذي نُسج في العصر الصفوي أفضل من السجاد الذي أنتجه النساجون في العصر القاجاري من حيث التصميم والحيوية والألوان.

ومع ازدهار الأسواق الأوروبية التي بدأت من العصر الصفوي، دخلت صناعة السجاد في فترة ركود نسبي تحت تأثير الوضع السياسي والاقتصادي المضطرب للبلاد، لاسيما الحروب بين إيران وروسيا ١٨٠٤- ١٨١٣ في أوائل القرن التاسع عشر، التي كان لها آثار سلبية على تجارة إيران، وبعد الهدوء النسبي الذي ساد في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤)، وفي عهد علي شاه (١٨٣٤-١٨٤٨)، وناصر الدين شاه قاجار(١٨٤٨-١٨٩٦)،جرى إحياؤها وازدهارها تدريجاً، وحاولت الحكومة الإيرانية حماية الأسوق المحلية من السلع الأجنبية والاستيراد العشوائي للقطع الأثرية، وخاصة المنسوجات الغربية الرخيصة التي كان لها تأثير كبير على منتوجات الحرف اليدوية الإيرانية من العام ١٨٣٠ حتى العام ١٨٤٠(٥٩)، بدأ الاهتمام في إحياء تجارة السجاد الإيراني من قبل التجار المحليين، فقام هؤلاء التجار بتفتيش القرى المجاورة للعثور على الأنواع الجيدة من السجاد وتصديرها إلى الخارج، وكان المركز الرئيس لهذه التجارة المحلية تبريز وهي إحدى المدن التجارية الكبرى، ومن ثم مشهد ورشت. (٦٠)

بعد تصدير السجاد الإيراني إلى دول عديدة من العالم ذاع صيته حتى أصبح من أفضل أنواع السجاد، وما يميز السجاد الإيراني أنه مختلف عن بعضه البعض على الرغم من تشابهه في المظهر، وذلك بسبب أضفاء مزيد من التنوع عليه، لإنتاجه في مدن مختلفة؛ فكان لكل مدينة خرائطها وتصاميمها وأنماطها الخاصة بها، فضلاً عن اختلاف اللون والجنس المستخدم في كل مدينة عن الأخرى (٦١). فقد أصبح السجاد الإيراني المنتج الأول في عالم التجارة، ونظراً إلى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أمن موانئ الخليج وازدهار الأسواق في بريطانيا والدول الأوروبية الأخرى [٦٢]، ولكون بريطانيا المصدر للصوف والمستورد للمنسوجات الصوفية، قام مستثمرون بريطانيون بإنشاء ورش غزل خاصة بهم في بعض القرى لتحويل الصوف إلى خيوط تُستخدم في نسج السجاد.[٦٣]

ويعد القرن التاسع عشر البداية لتصدير السجاد إلى العالم، وعلى الرغم من أن ازدهارها يعود إلى العصر الصفوي [٦٤] فأنشئت الورش الكبيرة لنسج السجاد في آراك وتبريز وورش صغيرة في كرمان وأصفهان ومدن أخرى، مما شجع تجار السجاد التبريزي على إنشاء العديد من ورش نسج السجاد في مدن كرمان ومشهد وكاشان وغيرها، من أجل تلبية احتياجات السوق العالمية [٦٥]، بدأت الشركات الأجنبية بالاستثمار في إنتاج السجاد الإيراني والتجارة به، وقد أثار أقبال السياح الأوروبيين على شرائه انتباه تجار أوروبا وأمريكا، لاسيما بعد أن أزداد النفوذ الاقتصادي الروسي والبريطاني في إيران، وتعزز اعتمادها عليهما في تجارتها.[٦٦]

لقد تأثر ازدهار صناعة نسج السجاد في منتصف العهد القاجاري بعدة عوامل، أهمها تراجع تصدير الحرير بعد أن كان يشكل أعلى دخل من صادرات إيران إلى أوربا من العام ١٨٤٠ حتى العام ١٨٦٠ بسبب انتشار مرض دودة القز، واندلاع حركات التمرد في البلاد.[٦٧]

وقد أعتمدت الحكومة القاجارية على الحرير الخام والقطن والأفيون للتبادل التجاري مع دول أوروبا وروسيا، ولكن هذه السلع المذكورة لم تتمكن من تعويض العجز في ميزان الصادرات والواردات، فتوجهت أنظار الحكومة الإيرانية بشكل عام إلى إنتاج السجاد وتصديره؛ وقد ساعد على ذلك رخص الأيدي العاملة في إيران وزيادة الطلب عليه من التجار الأوروبيين، وكانت الأيدي العاملة الرخيصة المستخدمة في صناعة السجاد من أهم عوامل زيادة أنتاجه في العهد القاجاري، وكان النساء والأطفال العمال الأساسين في الورش المنزلية، لأنهم كانوا يعيشون في القرى ويعتبرون مهنة نسج السجاد قوة العمل الرئيسة في هذه المناطق، لكنهم كانوا يتقاضون أجوراً زهيدة، فكان الراتب الشهري للصبي الذي ينسج السجاد في مدينة تبريز يساوي أجرة غدائه.[٦٨]

وقد أصبح للسجاد الإيراني العديد من العملاء في مختلف البلدان آنذاك؛ ويعود ذلك إلى اهتمام الملوك القاجاريين بتطوير صناعته، ودخول رؤوس أموال رجال الأعمال؛ فنمت هذه الصناعة نمواً ملحوظاً، وتضاعفت الورش وآلات النسج من بضعة آلاف من الورش في بداية القرن التاسع عشر إلى ما لا يقل عن ١٧٠٠٠ ورشة في نهاية القرن التاسع عشر.[٦٩]

وقد ازداد تصدير السجاد الإيراني خلال مدة الثلاثين عاماً (١٨٥٠-١٨٨٠) من ١٪ إلى ٤٪[٧٠]، وتحديداً من سبعينات القرن التاسع عشر إلى تسعيناته. وفي مقدمة الدول التي يصدر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

إليها السجاد: روسيا والدولة العثمانية والهند وإنجلترا[٧١]؛ وارتفعت صادرات السجاد عبر كرمانشاه إلى بغداد بين العام ١٨٦٧ والعام ١٩١٤ من ٣٤,٢٠٩ تومانات إلى ١٨٠,٢٥٩ تومانًا، أي ازدادت بما يقارب ٥ أضعاف خلال مدة ٤٠ عاماً؛ أما قيمة السجاد المصدر من أذربيجان إلى أوروبا وروسيا في المدة (١٨٧٠-١٨٩٩) فقد بلغت ٦٩٠٥١٥ تومانًا.[٧٢]

ولم تقتصر زيادة أنتاج السجاد على المصادر التقليدية، إذ قام التجار الأجانب المستثمرون بإنشاء المصانع والورش، فضلاً عن إسهام ٨٦ تاجرًا من مدينة تبريز في إنشائها. وقد بلغ عدد الورش في كل من كاشان وكرمان وفارس ٥٠٠٠ ورشة عمل، يعمل فيها حوالي ١٠٠٠٠ شخص؛ أما في سلطان آباد فقدر عدد الورش بحوالي ١٥٠ ورشة؛ وفي منطقة عاقل في كردستان ٥٠٠٠ ورشة؛ وفي منطقة قائنات في خراسان ٢٠٠٠ ورشة، ويعمل في هذه الورشة حوالي ١٢٠٠٠ عامل؛ أما في مدينة كرمان فهناك ١٠٠٠ ورشة عمل، ولم يقتصر الأمر على الورش، إذ أفتتحت العديد من المحال التجارية لبيع السجاد؛ ففي مدينة مشهد كان هناك ١٥٠ محلاً تجارياً يعمل فيها أكثر من ١٠٠ عامل. وأخذ الطلب على السجاد الإيراني يزداد بشكل ملحوظ مما ضاعف صادراته، حتى أصبح ينتج في كل مكان في إيران. وقد أشتهر السجاد الذي يصنع في كل من سلطان آباد وسرابند والقرى المحيطة بمشهد وجوين وسنندج في كردستان، وقرى قره داغ وبخشيش وحارس المجاورة في أذربيجان بجماله ومتانته.[٧٣]

وكان نسج السجاد قد أصبح أهم حرفة في أذربيجان منذ العام ١٨٨١، وصناعة السجاد الصوفي الأكثر استخداماً فيها؛ وكان جزء كبير منه يصدر إلى تركيا وروسيا.[٧٤]

بلغت صادرات السجاد من تبريز عبر طرابزون في العامين ١٨٧٢ و١٨٧٣ حوالي ٢٥,٠٠٠ ليرة، وفي العام ١٨٧٤ قدرت بـ ٢٨,٠٠٠ ليرة، وارتفعت في العام ١٨٧٩ إلى ٦٥,٠٠٠ ليرة؛ وكانت هناك مراكز تصدير أخرى أيضاً، منها مدينة سلطان آباد، إذ بلغت قيمة صادرات السجاد منها إلى أوروبا وتركيا حوالي ٥٠ ألف ليرة سنوياً. وكانت وكالة فرنسية في إيران تقوم بشراء السجاد وإرساله إلى أوربا في كل عام.[٧٥]

ولم يقتصر تصدير السجاد الإيراني إلى الأسواق الرئيسة في القارة الأوروبية، فقد شهدت أسواق الولايات المتحدة إقبالاً واسعاً على شرائه في العام ١٨٨٩؛ وقدر إجمالي صادرات السجاد بـ ١٠ - ٩٠ ألف ليرة؛ وقد ارتفعت في نهاية القرن إلى نحو ٥٠٠ ألف ليرة. ومن المراكز المهمة الأخرى للتصدير شيراز وكرمان إذ يصدر عبرها السجاد إلى الخليج؛ ومشهد التي يصدر عبرها بواسطة السكة الحديدية إلى ساحل بحر مازندران ومنها إلى روسيا وتركيا، ثم إلى الولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا ودول أخرى.[٧٦]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وقد أخذ الاستثمار الأجنبي يزداد نتيجة للطلب المتزايد في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أدى تطوير النقل البحري إلى خفض التكلفة العالية للنقل بشكل كبير بالنسبة للمستثمرون. فاستثمر في هذه الصناعة المربحة بريطانيون وروس وألمان، فضلاً عن التجار المحليين[٧٧]؛ وشُغّلت المصانع والورش الكبيرة التي كان يعمل بها مئات العمال. وكان حجم الإنتاج مرتبطاً بتوافر رأس المال من رجال الأعمال والتجار. وقد ازداد استثمار الشركات الأجنبية والممثلين الأجانب ازدياداً ملحوظاً في العام ١٨٩٠[٧٨]؛ وكانت الشركات المتعددة الجنسيات أحد العوامل المؤثرة في نمو صناعة السجاد الإيراني؛ ومنها شركة زيغلر الإنجليزية (Ziegler Company)، وشركة برادران كاستيلي الإيطالية – الإنجليزية (Castelli Radars Company)؛ وشركة هوتس وبسران اليونانية – الإنجليزية (Hots and basran Company)[٧٩]. وكان للشركات الإيرانية ـ كشركة فرش إيران بيتاك، وشركة شرق لإنتاج السجاد، وشركة إيران لإنتاج السجاد – مساحة ملحوظة بين هذه الشركات الكبرى في مجال إنتاج السجاد وتصديره.[٨٠]

لقد كان لشركة زيغلر دوراً رئيساً في استيراد السلع الأساسية والبضائع المنتجة في مانشستر من بريطانيا وتصديرها إلى إيران، واستيراد المنتجات الخام والصوف والسجاد والأفيون والسلع الجافة من إيران لتصدرها إلى أوروبا [٨١]، وعملت هذه الشركة في البداية على تصدير حرير كيلان واستيراد السلع القطنية من مانشستر، حيث يقع فرعهم الرئيس هناك؛ إلا أن المشاكل الناجمة عن المبيعات دفعتهم إلى شراء السجاد الإيراني وتصديره. وقد حاولت كل من شركة زيغلر الإنجليزية والسويسرية استغلال نفوذهما الاقتصادي لزيادة مصالحهما التجارية في الاستثمار في تبريز في العام ١٨٧٨، وفي سلطان آباد (آراك) في العام ١٨٨٣ وتأسيس مكاتب وفروع في إنتاج السجاد الإيراني المنسوج يدوياً وتسويقه وتصديره إلى الخارج؛ وكان لهذه الشركة دور في التفاوض والاتفاق مع الوكلاء المحليين في داخل البلاد، وشراء المواد الخام والصوف وتسليمه إلى النساجين من جهة، وفحص السجاد بعناية قبل التعبئة والتصدير من جهة أخرى، فضلاً عن قيام هذه الشركة بشراء المواد الخام والصوف من خلال التفاوض والاتفاق مع الوكلاء المحليين.[٨٢]

ونتيجة لنشاط هذه الشركات الإنجليزية الثلاث؛ زيغلر والشركات الإيرانية وشركة شرق لإنتاج السجاد؛ وشركة إيران لإنتاج السجاد، ارتفع عدد الورش والمصانع الخاصة بنسج السجاد من ٤٠ وحدة في العام ١٨٧٠ إلى ٣٠٠٠ وحدة حتى العام ١٨٩٠[٨٣]؛ بل حتى عدد تجار السجاد قد ازداد بمقدار ٧٥ ضعفاً خلال مدة ٢٠ عاماً؛ وقد تأسست في العام ١٨٦٦ شركة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

إنجليزية أخرى بإسم (غري، بل والشركاء) في بوشهر [٨٤]، وكانت تعمل على تصدير السجاد المصنوع من الصوف والمنتجات الأخرى[٨٥]. وقد تأسست شركات إيرانية أخرى في طهران، ولكنها كانت أصغر من هذه الشركات، ومنها مانند توكو ويريون، فضلاً عن العديد من الشركات الأخرى التي كانت لها نشاطات في جميع المجالات، وهذه الشركات تدار بالكامل من قبل الأجانب (بلجيكيين ونمساويين وفرنسيين).[٨٦]

افتتحت شركة زيغلر فرعاً لصناعة السجاد في سلطان أباد (أراك)، إذ كان آلاف الأشخاص ينسجون السجاد والبسط في مصانع هذه الشركة، وهناك ورش خاصة لصباغة الصوف يعمل فيها حوالي ثمانين عاملاً؛ وكان حائك السجاد يحصل على خطة التصميم من صاحب العمل، وأحياناً يتغير تصميمها ولونها حسب ذوق العميل. ولم يقتصر العمل في هذه الورش على الرجال فقط، وإنما عمل فيها أطفال الأسر التي كانت تعمل في تلك الورش ونساؤهم؛ وغالباً ما كان الأطفال يعملون لمدة ١٢ إلى ١٤ ساعة، ويتقاضون رواتبهم من ثلاثة إلى سبعة أقران شهرياً؛ وتراوحت أجور رؤساء العمال بين عشرة أقران وثلاثين قراناً.[٨٧]

وكانت منطقة سلطان آباد (أراك) أحد تلك المراكز الكبرى لأنشطة شركات المنطقة في تصدير السجاد الإيراني، وهي الأبرز بينها؛ وقد كانت مكاناً مناسباً لإنشاء ورش السجاد وتنصنكليسيب آلات النسج. ويضم هذا المركز ١٥٠ ورشة، فيها ٥٠٠٠ سجادة، ويعمل في هذا المركز حوالي ١٠٠٠٠ عامل؛ ومعظم هذا السجاد يصدر إلى إنجلترا وفرنسا وأمريكا. وقد ذكر مدير شركة زيجلر أنه عندما جاء إلى سلطان آباد في العام ١٨٦٠ لم يكن هناك سوى ٤٠ ورشة للنسيج، ولكن بعد ٢٠ عاماً وصل العدد إلى حوالي ١٢٠٠ ورشة، وزاد العدد فيما بعد إلى حوالي ١٥٠٠ ورشة في قرى مختلفة. ومن الجدير بالذكر أن نمو صادرات السجاد أدى إلى زيادة تهيئة فرص العمل، وإلى حد ما زيادة في مستوى المعيشة. وقد ارتفع عدد العاملين في صناعة السجاد في إيران من ١٠٠٠ شخص إلى ٦٥ ألف شخص في العام ١٨٨٣.[٨٨]

وكان تصدير السجاد يتركز في أربع مناطق من إيران، هي كرمنشاه والجنوب وخراسان وتبريز. وكان الجزء الأكبر من هذه الصادرات يرسل عبر تبريز والمناطق الغربية ومنها إلى الدولة العثمانية وأوروبا؛ وتتجه قوافل تجارة سجاد خراسان إلى روسيا التي ارتفعت قيمة الصادرات عبرها إلى ٤٣٩٧٧ تومناً من العام ١٨٨٩ لغاية العام ١٨٩٢؛ ثم اخذت بالازدياد في الأعوام اللاحقة[٨٩]؛ لكن الحجم الأكبر من الصادرات ودخل النقد الأجنبي يرتبط بتصدير تبريز إلى روسيا بين العام ١٨٧٠ والعام ١٩٠٧، فقد ارتفعت من ١٣٢٠٠ إلى ٤٢١١٠٢ ليرة، أي أكثر من ٣٢ ضعفاً خلال ٣٧ عاماً، وأخذ بالارتفاع حتى بلغ حوالي ١٢٪ من إجمالي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

صادرات البلاد ، وهو نمو كبير جداً. وفي العام ١٨٧١ بلغ إجمالي قيمة صادرات السجاد إلى نحو ٣٠ ألف ليرة، وفي العقد الأخير من العام ١٨٨٠ إلى ٩٠ ألف ليرة. فخلال الثلاثين عاماً (من ١٨٥٠-١٨٨٠) ازدادت صادرات السجاد إلى ٤٪.(٩٠)

وكان سجاد هاريس هو الأكثر شيوعاً، ويتراوح سعر المتر منه بين ٦ تومانات و٢٥ تومناً؛ فكل قطعة منه تباع بسعر مرتفع جداً في الأسواق الأوروبية مقارنة بالسعر في داخل إيران. وقد أصبحت مصر مركز بيع الجملة لهذا النوع من السجاد. أما السجاد الصوفي فكان يصدر إلى أمريكا عبر إسطنبول؛ وقد خصصت وكالات تجارية في تبريز لأنواع السجاد في إسطنبول.(٩١)

كان التصدير الجماعي للسجاد الإيراني عبر تبريز قد بدأ في عهد ناصر الدين شاه، إذ أصبح السجاد في رأس قائمة صادرات بضائع البلاد، مما أدى إلى زيادة الإيرادات بنسبة عالية، مع الدخل الذي تشكل الضرائب المفروضة على التجار جلّه؛ فكان للتصدير دور في تعزيز الخزين المالي للحكومة القاجارية. (٩٢)

وقد ارتفعت قيمة الصادرات إلى بغداد من ١٢٦٧٥ إلى ٣١٩٧٥ ليرة خلال مدة تقارب ٢٠ عاماً (من العام ١٨٨٦حتى العام ١٩٠٧)، أي نحو ٢,٥ ضعف النمو؛ وفي الجنوب بلغت ٣٨٦٥٦ ليرة، وأخذت بالازدياد حتى وصلت ٦٨٨٨٩ ليرة، أي بزيادة مقدارها حوالي ١,٧ مرة (٩٣). واستمر انتعاش تجارة السجاد تشكل ثُمن إجمالي التجارة الخارجية (٩٤).

ولم يقتصر الأمر على تبريز، بل أصبحت همدان ومشهد كذلك مركزاً لأسواق السجاد الرئيسة في إيران؛ وكانت تجارة سجاد كردستان وعراق العجم تمر عبر همدان، ومنها إلى بغداد؛ أما تجارة سجاد تركستان وهرات وبلوشستان ومشهد فكانت تتجه إلى دول آسيا.(٩٥)

ويظهر مما سبق أن صادرات السجاد أخذت ترتفع بسرعة عالية في خراسان وتبريز، أما في كرمانشاه فعلى الرغم من التغييرات والتدابير المتخذة فقد كانت قيمة الصادرات متذبذبة بين صعود ونزول.

أما في الجنوب فقد أبدت الحكومة القاجارية اهتماماً بالغاً بالطرق التجارية والموانئ الواقعة في الخليج؛ ومع وصول البواخر إلى الخليج ونقل البضائع إلى أوروبا وأماكن أخرى، أصبحت المسافات أقصر وطرق الارتباط والتوصيل أسرع. وفي إطار الاهتمام بتوسيع الممرات المائية عملت الحكومة على بذل الجهود لتوفير أجواء آمنة في الخليج؛ مما أدى إلى زيادة حجم التجارة الإيرانية عبر الموانئ الإيرانية المطلة على الخليج منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان جزء كبير من هذه التجارة يتعلق بتصدير السجاد. وكانت موانئ بوشهر(٩٦)، وبندرعباس

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ولنج والمحمرة (خرمشهر) من الطرق ذات الأهمية الاستراتيجية التي يصدر عبرها السجاد خلال تلك المدة [٩٧]؛ وكان السجاد من أكثر منتجات بوشهر تصديراً[٩٨]، فقد بلغ حجم صادرات السجاد عبر ميناء بوشهر خلال الأعوام (١٨٧٨- ١٨٨٨) ٦,٨٪ بعد أن كانت نسبتها ١٪ من إجمالي الصادرات.[٩٩]

وبذلك شهدت صادرات السجاد من المناطق الجنوبية تزايداً ملحوظاً، وقد تضاعف الحجم التجاري إلى أكثر من ثلاثة أضعاف خلال مدة خمسة عشر عاماً؛ فمنذ العام ١٨٧٠ حتى الحرب العالمية الأولى حدثت زيادة كبيرة في كل من عدد آلات النسيج وحجم صادرات السجاد؛ وكانت نسبة كبيرة من هذه الصادرات تذهب إلى الهند والدولة العثمانية وروسيا، فضلاً عن أوروبا وأمريكا. ومع زيادة الاستثمار زاد عدد السجاد ومراكز إنتاجه، حتى وصل عدد هذه المراكز إلى ٢٣ مركزاً قبل العام ١٨٧٥[١٠٠]. أما مدينة فارس فقد ازدادت صناعة السجاد فيها حتى أصبحت أغلب منتوجاتها تصدر إلى مصر وعدن وأوروبا عبر بغداد. [١٠١]

وقد أصبحت متانة السجاد الإيراني معياراً لجذب العملاء الأوروبيين، وسرعان ما بدأت الشركات الأوروبية على الاستثمار في إيران، مما انعكس على زيادة ورش نسج السجاد وزيادة إنتاجه وتصديره؛ وكان لهذه الزيادة دور أساس في نمو النقد الأجنبي، ومنع خروج العملات الذهبية والفضية من البلاد نتيجة المبادلات التجارية وتحسّن الميزان التجاري وزيادة حجم الصادرات الإيرانية.[١٠٢]

- **دور الجهات الحكومية في دعم تجارة السجاد الإيراني**

بدأ الاهتمام بالصناعة والنشاطات الاقتصادية في إيران يتزايد منذ منتصف العصر القاجاري، أي مع صعود ناصر الدين ميرزا إلى السلطة. ولم يقتصر ذلك الاهتمام على البلاط فحسب، فقد كان العديد من أصحاب المناصب وولاة الحكومات المحلية ذوي شغف واهتمام كبيرين بالسجاد - لكونه منتجاً فنياً فاخراً - وبجميع تفاصيل هذه الصناعة، كالخرائط وأشكال تصاميم السجاد، ومن بينها التصميم الشهير للمزهرية المخصصة لأحد أبناء ناصر الدين شاه، وقد أمر قائد الجيش عبد الحسين ميرزا بنسج عدد كبير من السجاد في كرمان وتصديره؛ ونسجت كميات كبيرة من السجاد الفاخر الذي مازال البعض منه محفوظاً في المتاحف العالمية من قبل الحكام والوجوه الشهيرة من قبيلة بختياري. [١٠٣]

لم يبدأ الاهتمام بصناعة السجاد وإنجاح عملية تصديره خلال عهد ناصر الدين شاه، واستثمار الشركات الأجنبية في هذه الصناعة وإنشاء الورش والمعامل؛ بل سبقه من الأمراء عباس ميرزا (١٧٨٩-١٨٣٣) [١٠٤] نائب فتح علي شاه قاجار، ومن الوزراء الصدر الأعظم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أمير كبير(١٨٠٧- ١٨٥٢) [١٠٥]، فقد كان لديهم نهج جاد في تطوير الصناعة وإنشاء المعامل قبل وصول ناصر الدين شاه إلى السلطة.

ومن الشخصيات العامة في المجتمع، التي كان لها دور مهم في دعم هذه الصناعة، الحاج محمد حسن أمين الزرب[١٠٦]، أحد التجار ورجال الأعمال الأثرياء والمؤثرين في طهران؛ فقد بذل جهوداً كبيرة من أجل التنمية الاقتصادية في إيران، وكانت له علاقات تجارية مع معظم الدول الأمريكية والأوروبية والآسيوية، وله وكالات في مدن مختلفة مثل باريس ولندن وموسكو ومرسيليا والبندقية؛ وأهم أعماله التي كان لها الأثر في مجال المنسوجات والحرف اليدوية وخاصة نسج السجاد، إنشاء مصنع حرير تابي في رشت، الذي يعد أول مصنع حديث في مجال المواد الخام للنسيج في إيران، والذي تطور فيما بعد مع إنشاء مصانع أخرى، منها مصنع الغزل الثاني.[١٠٧]

ولشدة اهتمام الحكومة القاجارية بصناعة السجاد أخذت تولي اهتماماً خاصاً بالفنون التي دخلت في صناعة السجاد، فقد أرسل الصدر الأعظم أمير كبير ٤٢ طالباً من دار الفنون التي أسسها في العام ١٨٥١ إلى فرنسا دعماً منه للحركة العلمية، فضلاً عن قيامه بتأسيس عدة مصانع للنسيج في البلاد[١٠٨]؛ فكان للفن والرسم تأثير كبير في تطور تجارة السجاد، ولاسيما بعد أن أُدخلت الفنون والرسومات في صناعة السجاد على نطاق واسع. وكان من بين الـ٤٢ شخصًا الذين أُرسلوا إلى باريس الرسام الشهير آنذاك ميرزا علي أكبر خان النقشباشي الذي أصبح ـ بعد أن عاد من فرنسا ـ رساماً ومدرساً للغة الفرنسية في دار الفنون التي فتحت فيها ورشة لرسم ونسج السجاد.[١٠٩]

وكانت حرفة نسج السجاد فناً شائعاً لدى الطبقات المتوسطة والفقيرة في المجتمع. ولم تكن أسماء النساجين المهرة والمحترفين فحسب هي المعروفة في تلك الحقبة، وإنما كانت أسماء رسامي خرائط السجاد والفروع الفنية الأخرى مثل الطلاء والزيت والألوان المائية ـ التي تلاشت تدريجياً ـ معروفة أيضاً. [١١٠]

ومن أهم الرسامين والفنانين المعروفين في العهد القاجاري الذين أثرت أعمالهم بصورة مباشرة في تطور نسج السجاد الإيراني عائلة إمامي؛ ويعد ميرزا بابا نقش أو ميرزا بابي حسيني إمامي رئيس عائلة الفنانين الإماميين. ومن هذه العائلة أيضاً اشتهر السيد محمد إمامي الذي بدأ نشاطه بين العامين ١٧٨٥ و١٨١٠؛ وأول عمل معروف له هو تصميم التنين والعنقاء في العام ١٧٨٩ في إسترآباد الذي استُخدم كثيراً في نقوش السجاد. [١١١]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ومن العوائل الفنية المعروفة التي شاركت بتصميم السجاد وكان لأفرادها تصاميم معروفة على السجاد، عائلة شاروخي؛ وكان أبرز فنان في هذه العائلة حسن خان، الذي لقب بالمعلم الثاني؛ وكانت له طريقة مميزة في التصميم؛ وقد عمل لمدة ٣٠ عاماً في تصميم السجاد.(١١٢)

ومن الجدير بالإشارة أن هناك عاملاً مهماً ومؤثراً في تطوير فن نسج السجاد وصناعتها هو التصوير الفوتوغرافي الذي دخل إلى إيران في بداية تسنم ناصر الدين شاه السلطة. ومما أثار رغبة ناصر الدين شاه وحماسه لتعلم التصوير الفوتوغرافي، وزاد أيضاً من تطور هذا الفن وشعبيته في إيران، حضور مصوري الوفود العسكرية والسياسية والسياح والأوربيين إلى إيران(١١٣). ومع وصوله إلى إيران وظف المصورون هذا الفن للترويج للسجاد؛ وكانت معظم الصور التي التقطها المصورون تعكس تصوير مشهد إرسال بالات السجاد من أسواق تبريز والبضائع الأخرى؛ وقد طبعت على البطاقات البريدية الإيرانية الأولى في ذلك الوقت. ومن الصور الفوتوغرافية التي كانت تستخدم في كل من نسج السجاد والمنسوجات في العهد القاجاري الزخرفة، التي يظهر فيها النمط الريفي للسجاد الإيراني؛ لأن معظم هذه الزخارف ينتمي إلى مجموعة السجاد الريفي سواء من حيث نمط الخطوط وطبيعتها شبه الهندسية أو من حيث التصميم؛ ولكن هذا النمط اختفى بالتدريج فيما بعد بسبب سياسة الحكومة.(١١٤)

عمل الملوك القاجاريون على إحياء معظم الفنون الإيرانية، بما في ذلك نسج السجاد، بعد مدة من الركود منذ سقوط الدولة الصفوية في العام ١٧٢٢؛ وقد شهد العهد القاجاري نشاطاً ملحوظاً في العديد من التخصصات الفنية والثقافية من الرسم والعمارة والشعر والأدب والفنون الأصطناعية التي طرأت عليها تغيرات وتحولات في الشكل والمضمون تحت تأثير الأفكار الغربية الحديثة، مع المحافظة على التقاليد الفنية والثقافية القديمة التي تشمل الزخارف والتصاميم؛ فامتازت إبان العهد القاجاري بخصائص فنية مختلفة انعكست بشكل كبير على حرفة نسج السجاد وصناعته. وقد تأثر الفنانون في هذا العهد باللوحات الفنية التي قدمها السواح ورجال الأعمال الأوربيون إلى البلاط القاجاري هدايا. (١١٥)

وقد تزامن هذا التطور مع ظهور الطباعة وإصدار الكتب المطبوعة والمصورة، ودخول البطاقات البريدية ذات النمط الأوروبي إلى إيران؛ فلفت ذلك انتباه العديد من الفنانين إلى الزخارف الأوروبية والإفرنجية، وتطورت بذلك أشكال الطباعة، وانعكس هذا التطور أيضاً على الفن وأداء الحرفيين في الورش اليدوية ومنها نسج السجاد. (١١٦)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

واستمر التطور في هذه الحرفة فأصبح السجاد القاجاري يتناول في لوحاته موضوعات دينية وتاريخية قديمة أو (قصص أدبية) ففي سجاد العصر الصفوي نادرًا ما كانت تُرى الزخارف التصويرية التي تروي موضوعًا ما[١١٧].

إذ لم يكن من نهج مصممي السجاد في العصر الصفوي تناول الموضوعات التصويرية والطبيعية؛ بينما كان النساجون في العهد القاجاري ينسجون على السجاد صور ملوك القاجار والمشاهير أمثال فتح علي شاه، وناصر الدين شاه، ومحمد علي شاه، وأحمد شاه وغيرهم من الملوك القدماء؛ وكذلك شاه عباس الأول، ونادر شاه أفشار[١١٨]؛ وكذلك لوحات تضمنت موضوعات دينية وأدبية قديمة تتماشى مع التوجهات الثقافية والسياسية للمجتمع القاجاري، وهو ما يدل على اهتمام السلطات القاجارية بحرفة نسج السجاد وصناعته عموماً، وبإنتاج السجاد الملكي واستعماله خصوصاً.

وقد حظي هذا النمط من السجاد بشعبية كبيرة خلال تلك المدة؛ فكانت الصور المرسومة في السجاد القاجاري تتضمن تجسيداً للعالم الحقيقي كالمناظر الطبيعية والصور الشخصية وكل ما يتعلق بالطبيعة كصور الطيور التي ترمز إلى الخلود والقوة في الفن الإيراني؛ إذ كان الطائر يحظى بمكانة مقدسة في الأعمال الفنية المختلفة في الحضارات القديمة والحقب التأريخية الماضية لإيران[١١٩]؛ وفضلاً عن ذلك كان الفنانون يطبعون صور وجوه ملوك إيران المعروفين في التأريخ الإيراني وإظهارها بملامح أسطورية وبطولية؛ وكذلك صور الأحداث التاريخية المهمة، وكل ما يمكن اقتباسه من الصور واللوحات التي تصور الثقافة الغربية، ممزوجة بزخارف وصور إيرانية تقليدية. ويبدو أن هذه الزخارف كانت موضع اهتمام السوق المحلية الأوربية [١٢٠].

ومن أشهر المصورين في العهد القاجاري عبد الله ميرزاي قاجار المعروف بعبد الله قاجار، الذي تضمنت أعماله تصوير عدد من السجاد المهم والمشهور في القصور والأماكن المقدسة، خلال رحلاته إلى قم وكاشان، ومنها سجاد مرقد السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام) الذي يعود إلى العصر الصفوي. وأهم ما تضمنته أعمال عبد الله قاجار تسجيله تاريخ نسج السجاد الذي صوره، وتاريخ نسجه.[١٢١]

وقد قدمت الحكومة القاجارية الدعم لهذه الصناعة من خلال تشجيع التجار والمستثمرين في القطاعين العام والخاص وتكريمهم بتقديم أوسمة الشرف لهم؛ وكانت سياسات الحوافز من بين أشكال الدعم الأخرى التي كان يقدمها القناصل الإيرانيون أحيانًا لرجال الأعمال الإيرانيين والأجانب المهتمين بتجارة السجاد، بالتعاون مع رجال الدولة الذين قدموا دعمًا جيدًا لتجار

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

السجاد الإيراني في إسطنبول، ومنحت وزارة الخارجية لهؤلاء التجار والمستثمرين وسام الأسد والشمس من الدرجة الثالثة. (١٢٢)

وقد عملت الحكومة القاجارية على تقديم السجاد إلى العالم كنوع من الدعاية التجارية القاجارية، إذ قام الملوك القاجاريون ورجال البلاط بتقديم العديد من السجاد كهدايا ثمينة لكبار الشخصيات الأجنبية عبر قنصلياتها أو عبر الموظفين في وزارة الخارجية أو وزارة التجارة أو وزارة المالية ووزارة الداخلية والجمارك التي كانت تقوم بتنفيذ سياسة الحكومة التشجيعية، لما لهذه الصناعة من أهمية اقتصادية وثقافية لإيران؛ وفي هذا السياق استخدم السياسيون الإيرانيون السجاد الرائع لتقديمها إلى الملوك والنظراء السياسيين وقادة البلدان الأخرى كهدية فاخرة، وكانت هذه العادة شائعة أيضًا خلال العصر الصفوي الذي يعد العصر الذهبي لإنتاج السجاد في إيران وتجارته.(١٢٣)، واستمراراً لهذا المسار فقد استعمل البلاط الإمبراطوري القاجاري هذه الطريقة للترويج للسجاد الإيراني، سواء أكان ذلك عن قصد أو بغيره؛ ومن الهدايا الفاخرة التي أرسلها محمد شاه قاجار إلى كل من زوجة ملك فرنسا وأخته خلال رحلة مساعده باشي إلى فرنسا بعض السجاد الحراتي الفاخر (١٢٤). وفي العام ١٨٧٧ تبرع يحيى خان - الأخ غير الشقيق للشاه - بعدد من أنواع السجاد المصنوع من حرير كاشان لمتحف لندن فأرسل أربعة عشر قطعة، فضلاً عن ٢٦ شالًا، و١٠ قطع من منسوجات أخرى. وفي العام ١٨٨٠ افتتح المعرض العالمي في فيينا؛ وعرض فيه عدد كبير من السجاد الإيراني والقوقازي والتركي، وقد لاقى السجاد الإيراني المنسوج يدوياً إقبالاً كبيراً من الأوروبيين؛ وكان لتجار لندن دور مهم في زيادة الطلب على السجاد الإيراني في المجتمعات الغربية وجعلها على دراية واهتمام بصناعة السجاد الإيراني، فضلاً عن الطلب على الاستثمار في هذه الصناعة في إيران وإنشاء العديد من الورش الخاصة لنسج السجاد في مناطق مختلفة من إيران.(١٢٥)

ومن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة للترويج للسجاد، استخدامه لتزيين قصور الملوك والمباني الحكومية؛ للفت انتباه السياح والسفراء الأجانب لهذا السجاد وترغيبهم فيه. ففي عهد محمد شاه قاجار أُثثت قاعة الضيوف بسجاد كبير وباهظ الثمن، وهو ما شاهده الوزير الروسي خلال لقائه مع شاه إيران .(١٢٦)

وقد حاول المسؤولون الإيرانيون، ومنهم السفراء؛ الذين انتهجوا سياسة الانفتاح الاقتصادي، ربط تجارة إيران بالتجارة الدولية تصديراً واستيراداً، لاسيما مع أمريكا بعد تفوقها على إنجلترا في مجال التجارة، ولتوسيع مدى استفادة الحكومة القاجارية من عائدات تجارة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

السجاد. ومن الذين أقدموا على ربط التجارة معها أمريكا حسين قولي خان الذي كانت مهمته هناك ذا طبيعة تجارية واقتصادية أكثر منها سياسية.(١٢٧)

وفي سياق متصل قرر المسؤولون الإيرانيون المشاركة في المعارض التي يقيمها الأمريكان للتعريف بالبضائع والمنتوجات الإيرانية؛ ففي العام ١٨٨٠ نشرت صحيفة إيران عن نية الحكومة الأمريكية إقامة معرض في نيويورك في العام ١٨٨٣، وتقرر افتتاح سوق عام في شيكاغو في العام ١٨٩٢ بمناسبة مرور ٤٠٠ عام على اكتشاف أمريكا؛ وكانت إيران من بين الدول التي سمح لها بالمشاركة في هذا المعرض؛ ولم يكن لدى إيران – حينذاك - ممثلين ماليين وتجاريين قادرين على لعب دور تجاري متكامل في أمريكا. وقد أوكلت إلى السيد بيراك - السفير الأمريكي في طهران - مهمة المفوض في سوق شيكاغو العام نيابة ع ن إيران؛ وخصص هذا السفير مساحة حرة للبضائع الإيرانية في هذا المعرض، وحظيت تلك البضائع باهتمام كبير ممن زار المعرض واطلع عليها.(١٢٨)

وفي العام ١٨٩٩ أقيم مؤتمر في أمريكا للأعمال، في ولاية فيلادلفيا، وعرضت فيه البضائع التجارية؛ وقد شاركت الحكومة القاجارية في المؤتمر بكمية من السجاد والبسط التي صنعت في مدينة كرمان.(١٢٩)

وبهذا الصدد يمكن القول إن حضور إيران في معرض شيكاغو قد أحدث نقطة تحول في العلاقات التجارية بين إيران وأمريكا، وإن الإيرانيين قد تمكنوا من الكشف عن بعض سلع صادراتهم التي يشكل السجاد والبسط أهمها، وعرضها على المجتمع الأمريكي بكل شرائحه؛ وبذلك اتخذوا الخطوة الأولى لتصدير هذا المنتج الثمين إلى أمريكا.

ومما عزز حضور السجاد الإيراني في الأسواق الأوروبية ولفت أنظار الأوروبيين إليه وجعلهم أكثر اطلاعاً ودراية بجودته، ما أقدم عليه ناصر الدين شاه في رحلته إلى أوروبا في العام ١٨٧٣؛ إذ تبرع بعدة قطع من السجاد الإيراني إلى المتحف الأثري في لندن؛ ولا تزال هذه القطع موجودة في ذلك المتحف لندرتها. وعلى إثر ذلك أُنشئ قسم خاص في معرض لندن للفن الإيراني.(١٣٠)

وفي خطوة أخرى لدعم تجارة السجاد الإيراني وتسهيل تصديره وتوسيع رقعة انتشاره خارج إيران وتوافره في المعارض المعارض الأمريكية وغيرها، قررت الحكومة القاجارية إعفاء صادرات السجاد من الجمارك. وبفضل جهود الدبلوماسيين الإيرانيين في أمريكا فقد شهد السجاد الإيراني - الذي اشتهر بجماله وجودته مقارنة مع سجاد بعض الدول الآسيوية - إقبالاً واسعاً من التجار الأمريكان للتعرف على هذه البضاعة وشرائها؛ بعد ذلك جاء العديد من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المستثمرين الأمريكيين إلى إيران للتجارة بهذا المنتج؛ حتى بلغ الحال إلى أن الطبقات الغنية في أمريكا وبريطانيا وإنجلترا كانت تعتبر وجود السجاد الإيراني في منازلهم من الأشياء الضرورية والأعراف الراقية. (١٣١)

وفي العام ١٨٨٢م، فرضت مبالغ الرسوم الجمركية على استيراد وتصدير البضائع بما يعادل ٥٪ من إجمالي قيمة تلك البضائع كرسوم ثابتة، وبالنسبة للتجار الإيرانيين فُرضت ضريبة البوابة والرسوم الجمركية الداخلية إلى حد إعفاء التجار الأوروبيين من دفعها (١٣٢) وبلغت الرسوم الجمركية الداخلية التي كانت مفروضة على التجار الإيرانيين لحركة البضائع الإيرانية (أو البضائع المستوردة) داخل البلاد اثنين ونصف بالمائة من القيمة الإجمالية للبضائع،(١٣٣) و بعد عشرين عامًا أصبح معدل الرسوم الجمركية على تصدير البضائع خمسة بالمائة من قيمة البضائع للتجار الأجانب، التي يتم استلامها بعد الشحن.(١٣٤)

أما الرسوم الكمركية على تصدير البضائع الإيرانية عبر خط السكة الحديدية العابرة لبحر قزوين وفقاً للأمر الذي أصدرته الحكومة الروسية في العام ١٨٨٩ اثنان ونصف في المائة حسب السعر والنوع، ولكن بموجب المرسوم الذي صدر في العام ١٨٩٠ أعفيت البضائع إلى تصدر إلى أوروبا عبر خطوط السكك الحديدية عبر بحر قزوين، أي عبر عشق آباد أو أي محطة أخرى، ومن ثم نقلها عبر بحر قزوين وتم إعفاؤها من أي رسوم (١٣٥) ففي العام ١٨٩٩كتب مشير الدولة إلى مدير الجمارك بأعفاء السجاد المصدر عبر رشت من الرسوم الجمركية للمشاركة في معرض فيلادلفيا. (١٣٦)

ولكن فيما بعد أُتبع نهج جديد لتسهيل تصدير البضائع الإيرانية ووضع تعريفة جديدة على تصدير البضائع، وأعفاء المنسوجات والسجاد، من الرسوم الجمركية، وعملت الحكومة على مكافحة استخدام ألوان الحبر في السجاد بفرض تعريفة كمركية، فإن الحكومة لديها سياسات في هذا المجال مثل حظر استيراد أصباغ الأنيلين إلى إيران، وحظر صادرات السجاد الملون بالحبر ومن ثم وجوب دفع الرسوم الجمركية لتصدير السجاد الملون بالحبر، وكلها يجب أن تمر عبر الوحدة الكمركية. (١٣٧)

ونستنتج مما سبق أن تطوير التجارة الدولية للسجاد الإيراني حظي باهتمام الحكام القاجاريين فكان التجار من أهم وأعرق النقابات العمالية، وفي السياق ذاته دعم المسؤولين في الحكومة القاجارية شركات السجاد الأجنبي، وكانوا مسؤولين عن جميع مشاكلهم، فكانت إحدى سياسات البلاط الإيراني والمسؤولين تواجه تجارة السجاد الإيراني، أثناء عرضه المشكلة يقدمون الحلول الفورية لها، ويمكن اعتبار الجما رك كعامل آخر في تنفيذ القوانين التجارية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الحكومية، إذ كان لها قانون التعرفة الجمركية والسماح بالتصدير والاستيراد الحكوميين هي إدخال السجاد الإيراني إلى الأسواق العالمية.

على الرغم من اهتمام حكومة القاجار في صناعة السجاد لكنها بدأت تجارة تتراجع فيما بعد بعد ظهو السجاد الصيني إلى الأسواق العالمية الذي أخذ ينافس السجاد الإيراني لدرجة أصبحت فيه صادرات السجاد الإيراني غير مقبولة بالرغم من التاريخ الطويل له، وأصبح سجاد الصين والهند وتركيا ودول شمال أفريقيا يحظى بشعبية كبيرة حتى في بعض الدول الأوروبية مثل بلغاريا واليونان وفرنسا وغيرها، لقد أساءت الصين والدولة العثمانية لشهرة السجاد الإيراني، إذ قاموا ببيع سجادهم ذو التصميمات والخرائط الإيرانية للعملاء بطريقة مزيفة، وذلك لكون السجاد الإيراني امتاز بجمال وتصميمه ومتانته، وهذا ما جعل السجاد الإيراني يتصدر السوق العالمية آنذاك.(١٣٨)

غير أن هذه الصناعة قد واجهت ظاهرة مؤثرة سلباً على حرفة نسج السجاد الإيراني في العهد القاجاري، وذلك عندما أُدخلت الأصباغ الكيميائية أو صبغات الحبر منخفضة الجودة إلى إيران؛ ففي العام ١٨٧٠ بدأ بعض المنتجين استعمال الأصباغ الكيميائية في إيران(١٣٩)؛ أما أصباغ الحبر فقد أُدخلت في عهد ناصر الدين شاه ومِن بعده ابنه مظفر الدين شاه (١٨٩٦-١٩٠٧)، وكانت تستعمل في بعض المناطق؛ أما في مدينة فارس فكانت تُستعمل الأصباغ النباتية، ولهذا السبب كان العديد من التجار الأوروبيين يشترون السجاد من فارس(١٤٠)؛ أما في كرمان فقد كان صانعو السجاد يستعملون الحبر في صبغ السجاد، وهو ما أصبح شائعاً بين السجاد الإيليري هناك، مما تسبب في تراجع سمعة صناعة السجاد فيها.(١٤١)

استمر استعمال هذه الأصباغ الرديئة حتى نهاية القرن التاسع عشر. وكانت سهولة الحصول على هذا النوع من الألوان قد دفعت الصباغين إلى استخدامه، لقلة الوعي بأضرار استعمال هذه الأصباغ على هذه الصناعة؛ وسرعان ما انتشرت هذه الظاهرة في مناطق نسج السجاد وأصبحت ذا شعبية كبيرة؛ مما تسبب في تقليل كمية تصدير السجاد الإيراني، وتبعاً لذلك انخفضت جودته(١٤٢).

وقد لفت ذلك انتباه الحكومة وأثار اهتمامها، فسعت إلى محاربة هذه الآفة من خلال إصدار قانون حظر استيراد هذه الأصباغ في العام ١٨٨٢م وتطبيقه، وكذلك منع تصدير السجاد المصبوغ؛ لكونه قد أساء إلى سمعة السجاد الإيراني لعقود من الزمن.(١٤٣)؛ غير أن هذا الإجراء لم يمنع تهريبها، فأقدمت الحكومة على اتخاذ إجراء آخر، إذ أصدرت - في العام ١٨٨٥- مذكرة بمنع استخدام الخيط المصبوغ بالحبر(١٤٤)، وتابعت تطبيقها حتى العام ١٨٩٩،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وكذلك أقدمت على تحديد صناعة السجاد وفقاً للاحتياج. وقد تزامن ذلك مع وجود الشركات الأجنبية العاملة في تجارة السجاد؛ ولهذا السبب جرى توجيه جزء من سياسات الحكومة الإيرانية نحو تطوير صناعة السجاد ودعم هذه الشركات(١٤٥).

أما من حيث السعر فلم يكن السجاد المصبوغ بلون الحبر مختلفاً بمقدار كبير عن المصبوغ باللون النباتي.

الخاتمة

يمكننا إجمال أبرز الأمور التي ينبغي الإشارة إليها مما تضمنه البحث، في ما يأتي:

- دعم الملوك الإيرانيين – منذ العهد الصفوي - حرفة نسج السجاد والبسط وصناعتها، واستقطابها إلى الورش الحضرية في البلاط والمدن؛ وتهيئة الأرضية المناسبة لانتشارها وتطويرها مع مرور الوقت، بعد أن كانت محصورة في المنازل على نطاق ضيق، ولا سيما في المناطق الريفية.
- من خطوات تطور هذه الحرفة أنها دخلت مرحلة جديدة في تقسيم مهام العمل، كل فرد أو مجموعة تعمل حسب تخصصها (كالصبغ، وغسل الصوف، والنسج وغيرها)، فلم تعد هذه الأعمال محصورة بفرد معين يجمع بينها كما كان سائداً في القرى والبدو.
- كان ناصر الدين شاه من أكثر الملوك القاجاريين اهتماماً بهذه الصناعة، وقد شهد عهده بداية التصدير الجماعي للسجاد الإيراني عبر تبريز؛ حتى جعلها في قائمة صادرات البضائع للبلاد.
- حظيت صناعة السجاد باهتمام كبيرمن المسؤولين الحكوميين، وأُعفيت صادرات السجاد من الجمارك؛ لتسهيل حضورها بكثرة في الأسواق والمعارض التجارية في أوربا وأمريكا، وجعل تلك المجتمعات أكثر دراية بالسجاد الإيراني وجودته، فلفت انتباههم إليه، فازداد الإقبال على شرائه.
- أدت تجارة السجاد إلى زيادة الإيرادات بنسبة عالية، من خلال الضرائب المفروضة على التجار، فكان لذلك دور ملحوظ في تعزيز القاعدة المالية للحكومة القاجارية.
- عمل الملوك القاجاريون على إحياء معظم الفنون الإيرانية، ومن ضمنها نسج السجاد وما يتصل بها من فنون؛ فوجد نسج السجاد - كغيره من الفنون - حياة جديدة، وتطورت تلك الحرفة خلال تلك المدة مع توسع إقبال الأوروبيين على منتوجاتها.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- ارتبط فن الرسم والزخارف ارتباطاً وثيقاً بنسج السجاد في مراحل تطوره، فاختلف من حيث النوع والشكل والألوان بعد أن أدخل النساجون زهور الحرير التي ينسجونها في الأعمال اليدوية الخاصة بهم؛ وكان لفناني القصر الملكي تأثير واضح في هذا المضمار.

- الهوامش

١- حسين ياوری وزينب (ريحانه) رجبی ، فائزه قادری ، فرش ايران در دوره صفويه، تهران ، سايه بان هنر ١٣٩٣ ص١٩١.

٢- آ . ن . كوزونتسوا، پيرامون تاريخ نوين ايران ، اوضاع سياسی واقتصادی-اجتماعی ايران در پايان سده هجدهم تا نيمه نخست سده نوزدهم ميلادی، ترجمۀ: سيروس ايزدی، تهران ،١٣٨٦، ص٢٤٦.

٣- حسين ياوری وزينب ريحانه رجبی ، فائزه قادری ، بيشين ، ص١٩١.

٤- همان منبع ، ص١٩٣.

٥- همان منبع ، ص٢٠٤-٢٠٧

٦- همان منبع، ص٢٠٦.

٧- همان منبع، ص١٩٣-١٩٥.

٨- همان منبع

٩- همان منبع ، ص٢١٣-٢١٤

١٠- التيموريين سلالة حكمت (١٣٦٣-١٥٠٦) في بلاد ما وراء النهر وافغانستان وشمال الهند والعراق وإيران واشرق القفقاس والشام ، كانت عاصمتها سمرقند ومن ثم انتقلت إلى هراة في العام ١٤٠٥، للتفاصيل : حسين مير جعفری ، تاريخ تحولات سياسی ، اجتماعی ، وفرهنگی ايران ، در دوره تيموريان وتركمان ، تهران ، ١٣١٩،هـ.ش.

١١- حسين ياوری وزينب (ريحانه) رجبی ، فائزه قادری ، بيشين ، ص١٩٨.

١٢- پاتريشيا بيكر، فرش های صفوی وعقايد قرن نوزدهمي اورپا ، در هنر ومعماری صفويه، ترجمه : مزدا موحد ، انتشارات فرهنگان هنر،شيلا كتبی، تهران، ١٣٨٥، ص ١٤٦ .

١٣- كتاب حسين ياوری وزينب (ريحانه) رجبی ، فائزه قادری، بيشين، ص١٩٨.

١٤- پاتريشيا بيكر، بيشين،ص١٤٦.

١٥- حسين ياوری وزينب (ريحانه) رجبی ، فائزه قادری، بيشين ، ص١٩٩.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٦- دولة اسلامية تأسست في العام ١٥٠١ في إيران بعد تفكك الدولة التيمورية، وقد اتخذت المذهب الإثني عشري إذ كانت ايران تعاني من فوضى وانقسام ، واول ملوكها الشاه إسماعيل الأول الذي انطلق من قاعدته في أردبيل، للتفاصيل : أمير حسين خنجى ، تاريخ شاه اسماعيل صفه ى (ارمغان اروان تشيع) ، ١٣٩٤ هـ.ش، ص٥٧.

١٧- تقى حميدى منش، ناهيد جعفرى دهكردى، نقش شهرياران صفوى در پيشرفت صنعت پارچه‌هاى ابريشمين ايران ، سال سوم ، شماره ١، بهار وتابستان ٩، ص١١١ .

١٨- همان منبع، ص١١٢.

١٩- تاورنية، ژان بابتيست،سفرنامه تاورنيه ،ترجمه:ابوراتب نورى، تصحيح: حميد شيرانى ، چاپ سوم ، انتشارات سنائى وتايبد ،اصفهان ، ١٣٦٣،ص٣٨٦.

٢٠- عابد تقوى، بازخوانى تحولات تجارى صنعت فرش در عصر صفوى ،فصلنامه علمى پژوهشى انجمن علمى فرش ايران شماره ١٢ بهار ١٣٨٨، ص٥٩ .

٢١- تقى حميدى منش ، ناهيد جعفرى دهكردى، بيشين، ص ١١٢-١١٣؛ ر.دبيلو فريه ، هنرهاى ايران ، ترجمۀ : پرويز مزربان ، فرزان روز ، تهران ، ١٣٧٤ ، ص ١٥٩.

٢٢- راجر سيورى ، ايران عصر صفوى ، ترجمة: احمد صبا، تهران ، ١٣٦٣هـ.ش، ص١٢١.

٢٣- عادل شعبانى مقدم ، سفير هنر ايرانى دروزهى جهان (فرش تبريزي عصر صفوى)، تاريخ روابط خارجى ، يال هجدهم ١٨،مجله، شماره ٧١، تابستان ، ١٣٩٦، ص٦٣.

٢٤- (هـ ولف صنايع دستى كهن ايران)

٢٥ - راجير سيورى، بيشين، ص١٢١.

٢٦- تقى حميدى منش وناهيد جعفرى دهكردى، بيشين، ص١١٤؛ روبرت ايروين، هنر اسلامى ، ترجمه : رويا آزادفر، سوره مهر، تهران، ١٣٨٩،ص ٢٢٥.

٢٧- عابد تقوى، بيشين، ص ٥٩.

٢٨- پروز عمرانى و حسين اسمعيلى شكرى ، بافت تاريخى شهر تبريز، چاب اول ، دار نشر سميرا ، ١٣٥٨، ص١٢٨.

٢٩- عابد تقوى، بيشين، ص ٦١.

٣٠- دن گارسيا ديسيلوا فيگوئروآ، سفرنامه ، دن گارسيا ديسيلوا فيگوئروآ، سفرنامه، ترجمه : غلامرضا سميعى ،نشر نو،تهران، ١٣٦٣،ص٢٤٦؛ نهلة نعيم عبد العالي،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تبريز في العهد الصفوي ١٥٠١-١٧٢٢، جلة ابحاث البصرة للعلوم الأنسانسة ، المجلد ٤٤، العدد٣، ٢٠١٩، ص١٤٤.

٣١- عادل شعبانى مقدم، سفير هنر ايرانى دروزهى جهان (فرش تبريزي عصر صفوى)، تاريخ روابط خارجى، يال هجدهم ١٨،مجله، شماره ٧١، تابستان ، ١٣٩٦، ص ٦٥.

٣٢- همان منبع، ص ٦٦ .

٣٣- عابد تقوى، بيشين، ص ٥٩.

٣٤- عادل شعبانى مقدم، بيشين، ص٦٨-٧٠.

٣٥- آرتور سيسيل ادواردز، قالي ايران، ترجمة : مهين دخت صبا، فرهنگسرا، تهران، ١٣٦٨، ص ١١-١٣.

٣٦- عادل شعبانى مقدم، بيشين، ص ٦١؛ نهلة نعيم عبدالعالي، المصدر السابق ، ص١٤٥.

٣٧- شيوا توكلى واميرحسين چيت سازيان ، بهزاد نيک انديش ، زيبايى ونماد گرايى نقش پرندگان در فرش دوره صفويه، دو فصل نامه هنر ، دانشگاه شهيد چمران اهواز ، دوره چهارم ، شماره هشتم –سال ٩٤، ص ١٣.

٣٨- عادل شعباني مقدم ، بيشين، ص٥٩- ص٦٨.

٣٩ – همان منبع

٤٠- عابد تقوى، بيشين، ص٥٩.

٤١- پيترودلاواله ، سفرنامه ، ترجمه شعاع الدين شفا ، تهران ، ١٣٤٨،ص ١٤١-١٤٢ ؛ ژان شاردن، سياحت نامه، ترجمه: محمد عباسى ، تصحيح :تقى تفضلى ،جلد ٤، ابن سينا، تهران ، ١٣٤٦ ، ص٣٦١-٣٦٢؛ مهدى كيوانى ، بازارگانى واصناف پشه رو در عهد صفوى، مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامى مركز پژوهشهاى ايرانى واسلامى ١٣٩٩،ص٥١٩.

٤٢- فريبا رضايى ، بررسى خاندان هاى تاجر بوشهر وجايگاه آنان در تحولات تجارى خليج فارس از ابتداى دوره زنانديه تا دوره قاجار (١٣٠٤هـ ش-١١٦٣ هـ ق) ، دانشكاه خليج فارس بوشهر، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى گروه تاريخ، پايان نامه كارشناسى ارشد در رشته تاريخ ، ١٣٩٤، ص٧٠.

٤٣- محمد قاجار : آغا محمد حسن قاجار ولد في استر آباد رئيس قبيلة آل قاجار خاض حروباً عديدة مع لطف علي خان اخر حكام الدولة الزندية بعد أن عاش خمسة عشر عاماً

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في البلاط الزندي ، وتمكن من تدميرها وتأسيس الدولة القاجارية في العام ١٧٩٢ويعد أول حاكم لها ، للمزيد ينظر : امينه پاكروان، آغا محمد خان قاجار ، چاپخانۀ نيل ، ١٣٧٧.

٤٤- مهدي جيريائي ،حسين مفتخري ومحمد سليماني مهرنجاني،(بررسی وتحليل تجارت داخلی وخارجی سلطان آباد عراق(١٣٦٠-١٣٢٤/ ١٩٠٦-١٩٤١م)،(مجله) ، "فصلنامه پژوهش‌های تاریخی، شماره دوم،ص٨١-٩٩.

٤٥- وليم فلور، صنايع كهن ،١٨٠٠-١٩٢٥، ترجمۀ : عليرضا بهارلو، تهران، پيكره ،١٣٦٢، ص١٨-١٩.

٤٦- آرتور سيسيل ادواردز ، بيشين ، ص٦٦.

٤٧- احسان يار شاطر ، تاريخ وهنر فرش بافی در ابران : فرش های دوران قاجاريه ، ترجمه : ر. لعلی خمسه ، تهران ،١٣٨٣، ص٩٦.

٤٨- چارلزعيسوی، تاريخ اقتصادی ايران عصر قاجار١٣٣٢-١٢١٥ق، ترجمه : يعقوب آژند، چاپ دوم ، نشر گسره ، تهران،١٣٦٩، .ص٤٧١.

٤٩- همان منبع .

٥٠- اس .جی . دبليو بنجامين، ايران وايرانيان در عصر ناصر الدين شاه ،ج٣، ترجمه : محمد حسين كردبچه ،اطلاعات ، تهران ١٣٩٤ ، ص ٣٨٥؛ آرنولد هنري ساويج لندور، اوضاع سياسي ،اجتماعي، فرهنگي، اقتصادي و بازرگاني ايران در آستانۀ مشروطيت "در سرزمين آرزوها" ، ج٢، ترجمه علی اكبر عبد الرشيدی ، تهران،١٣٩٢، ص ٢٢٩؛ جان فوران ، مقاومت شكننده تحولات اجتماعی ايران از صفويه تا سال های پس از انقلاب اسلامی .ج١٤، ترجمه : احمد تدين، رسا ، تهران، ١٣٧٧،ص٥٩٢-٥٩٣؛ جرج .ن.كرزن، ايران وقضيه ايران ، ج٤، ترجمه: غلامعلی وحيد مازندرانی، علمی وفرهنگی، تهران ، ١٣٧٣،ص٦٢٣.

٥١- بنجامين، بيشين، ص٣٨٧-٣٨٨.

٥٢- همان منبع ، ص٣٨٥؛ آرنولد هنري ساويج لندور ، بيشين، ص٢٢٩.

٥٣- همان منبع ، ص٣٨٧-٣٨٨.

٥٤- آرنولد هنري ساويج لندور، بيشين، ص٢٣٠.

٥٥- أحمدي يوسف حسن ودونالد ر. هيل ، تاريخ مصور تكنولوژی إسلامي ، ترجمه: ناصر موفقيان ، تهران ، علمی وفرهنگی ، ١٣٧٥ ، ص ٢٣٣ – ٢٣٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٥٦- همان منبع ،ص٢٣٦؛ علیرضا خواجه احمد عطاری، تأثیر جایگاه غرب بر قالی های دورۀ قاجار، دو فصلنامه علمی پژوهشی انجمن علمی فرش ایران شماره ٣١ بهار وتابستان ١٣٩٦،ص.٩

٥٧- اس .جی . دبلیو بنجامین ، بیشین، ص٣٨٦.

٥٨- آرنولد هنري ساویج لندور ، بیشین، ص٢٢٩.

٥٩- ولیم فلور ، ص١٨-١٩.

٦٠- همان منبع .

٦١- اس .جی . دبلیو بنجامین، بیشین ، ص٣٥٨.

٦٢- فریبا رضایی ، بیشین، ص٧٠.

٦٣- مهدی کیوانی، بیشین ،ص٥٢٠ ؛ فریبا رضایی ،بیشین ، ص٧٠.

٦٤- همان منبع

٦٥- . احمد سیف ، اقتصاد ایران در قرن نوزدهم ، نشر چشمه ، تهران،١٣٧٣، ص ١٣٩.

٦٦- همان منبع ، ص١٣٩.

٦٧- همان منبع، ص١٦٣.

٦٨- چارلز عیسوی، بیشین، ص ٤٦٩-٤٧٠

٦٩- پوران طاحونی ، مصطفی ملایی ، بررسی عوامل وچگونگی احیا ورونق صنعت فرش در دورۀ قاجار، (مجله)، فصلنامۀ علمی تاریخ اسلام وایران دانشگاه الزهرا (س)، سال پیست ونهم ، دورۀ جدید ٤٣ ، پیاپی ١٣٣، پاییز١٣٩٨ ،ص١٣٥.

٧٠- چارلز عیسوی، بیشین ، ص٢٠٦؛ ولیم فلور، بیشین ، ص٢٦.

٧١- ولیم فلور، بیشین ،ص٢٦

٧٢- احمد سیف ، بیشین ، ص١٨٦-١٨٩.

٧٣- چارلز عیسوی ، بیشین ، ص٤٦٩.

٧٤- اوژن اوبن ، ایران امروز١٩٠٦ - ١٩٠٧، ترجمه: علی اصغر سعیدی ، بی‌چا،زوار، ١٣٦٢، ص٧٠-٧١.

٧٥- چارلز عیسوی، بیشین ، ٤٦٩-٤٧٠.

٧٦- همان منبع

٧٧- همان منبع

٧٨- همان منبع

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٧٩- احمد لعبت فرد ، جهانبش ثواقب ، عوامل مؤثر بررشد صادرات فرش وپیامدهای اقتصادی آن در ایران قرن نوزدهم میلادی، تاریخ ایران ، شماره ٢٠(٨٧/٥)، تابستان، پاییز، ١٣٩٥، ص١٠٠.

٨٠- آرنولد هنري ساويج لندور، بیشین، ص١٢٥-١٢٦؛ دمیس رایت ، نقش انگلیس در ایران ، ترجمه: فرامرز فرامرزی ،فرخی ، تهران، ١٣٦١، ص١٥١- ١٥٣.

٨١- محمد حسین سعادت ، تاریخ بوشهر ' ص ٢١.

٨٢- فضل الله جشتمی رضوی ، تاریخ فرش ، سیر تحول وتطور فرش بافی ایران،ج١، سمت ،تهران ،١٣٨٧،ص٢٤٠-٤٢٢؛ عیسوي چارلز، بیشین ،ص٤٧٢.

٨٣- احمد اشرف ، موانع تاریخی رشد سرمایه داری در ایران دوره قاجاریه ، تهران، زمینه ، ١٣٥٩، ص ٥٥.

٨٤- احمد لعبت وجهانبخش ثواقب، بیشین ، ص١٠٠.

٨٥- دنس رایت، نقش انگلیس در ایران، ترجمه : فرامرز فرامرزی، فرخی، تهران ،١٣٦١، ص١٥٤.

٨٦- اوژن اوبن، بیشین، ص٧٠-٧١.

٨٧- عملة فضية فارسية استخدمت في ايران ١٨٢٥الى ١٨٣٢ويشكل القران الواحد عشر التومان واستبدل القران بالدينار ١٩٣٢، جهانبخش ثواقب ، بیشین، ص١٢٠.

٨٨- چارلزعیسوی، بیشین ، ص٤٧٤.

٨٩- هینریش بروگش، سفری به دربارصاحبقران، ج٣،ترجمه: محمد حسین کردبچه ، تهران، ١٣٨٩،ص٣٣٥.

٩٠- جان فوران ، مقاومت شکننده: تاریخ تحولات اجتماعی ایران از صفویه تا سال های پس از انقلابی اسلامی، ترجمه : احمد تدین، چ١٤، رسا ، تهران ، ١٣٧٧، ص١٨٢-١٨٣ ، رسول یروان منصورة اتحادیه ، «تحولات تجارت فرش دستیاف ایران دردورۀ قاجاریه با تکیه بر بازاربین المللی فرش دستباف»، مطالعات تاریخ فرهنگی : پژوهشنامه انجمن ایرانی، تاریخ ، سال دوم شمارۀ پنجم، پاییز١٣٨٩، ص١-٣٦.

٩١- همان منبع

٩٢- همان منبع

٩٣- همان منبع

٩٤- جان فوران ، بیشین ، ص١٨٢-١٨٣.

٩٥- اوژن اوبن، بیشین ،ص ٧٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٩٦- هينريش بروگش، بيشين ، ص٥١٧-٥١٨.

٩٧- آرنولد هنري ساويج لندور، بيشين ، ص٢٤١-٢٥٠.

٩٨- أصغر مهدوي، إيرج أفشار، يزد، في وثائق أمين الزرب (١٣٣٠-١٢٨٨)، طلائع طهران، ١٣٨٠، ص ٥٩٥.

٩٩-همان منبع

١٠٠- احمد سيف، بيشين، ص١٨٨-١٨٩.

١٠١- احمد لعبت وجهانبخش ثواقب، بيشين ، ص١٠٩.

١٠٢- همان منبع.

١٠٣- https://www.bargozideha.com/share/ewh7fahp-

١٠٤- ولد عباس ميرزا في العام ١٧٨٨في مدينة لاريجان التابعة لأقليم مازندران، وهو الابن بنت علي قلي خان نصبه فتح علي شاه ولياً للعهد في العام ١٧٩٨ أي في السنة الثانية من اعتلائه العرش وكان يبلغ العاشرة من عمره ، وحاكماً على الولايات الشمالية من إيران المعروفة بأقليم آذربيجان وعاصمته تبريز بتوصية من أغا محمد خان. ولقب بـ " نائب السلطنة " وهو في الرابعة عشرة من العمر . وقد ثُبتت ولايته للعهد في معاهدة تركمانچاي ١٨٢٦- ١٨٢٨، التي عقدت بين روسيا وإيران بعد إندلاع الحرب الثانية بينهما، للتفاصيل ينظر: مسلم محمد حمزة العميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٧٩٨-١٨٣٣، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١١.

١٠٥- هو مرزا محمد تقي خان بن كربلائي ولِد أمير كبير في العام ١٨٠٧ في هزاوة من نواحي مقاطعة فراهان أحدى توابع آراك، ولا زالت تُعرف بأسم مَحلة مرزا تقي خان ، تنتمي أُسرة أمير كبير الى أوساط المُجتمع الحرفية، فأبوه كان يعمل طَباخاً لدى مرزا عيسى القائمقام الأول لمحمد شاه تزوج عزت الدولة اخت ناصر الدين شاه ووالد تاج الملوك زوجة مظفر الدين شاه ، مُنحَه ناصر الدين شاه في العام في العام ١٨٥٩ لقب (ساعد الملك) ، كما مُنح منصب رئاسة الجيش في اذربيجان في العام ١٨٦٠، ترأس وفد بلاده في اجتماعات مدينة ارضروم خلال المدة بين عامي ١٨٤٣و ١٨٤٨ التي انتهت بعقد معاهدة ارضروم الثانية، وتَدرج ابعد عودته مناصب رفيعة وصار يلقب مرزا تقي خان أمير نظام . أُسند أليه ناصر الدين شاه مركز الصدارة العظمى، أجرى أصلاحات عديدة في إيران منها تأسيس دار الفنون أول مؤسسة أكاديمية في إيران، نفي الي كاشان بمؤامرة من أعدائه وقتل بأمر ناصر الدين القاجاري في العام ١٨٥٢ ودفن في كربلاء، للتفاصيل : ينظر مسلم محمد حمزة العميدي، أمير كبير إنموذجًا للتحديث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في ايران أواسط القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

١٠٦- محمد حسين أمين الزرب أحد أقطاب الاقتصاد في العهد القاجاري من عائلة ريادية لعبت دوراً مهماً جداً في تطوير الصناعة والتجارة في البلاد خلال العهدين القاجارية والبهلوي المبكر، المعروف بشيخ التجار. أسس غرفة التجار وهي أول منظمة رسمية لتجار القطاع الخاص في إيران لكسر الاحتكار الحكومي وهي عرفت فيما بعد بغرفة التجارة والصناعة والزراعة والمناجم في طهران. وفي خمسينيات القرن الثاني عشر، عندما وصل الصراع بين الحكومة والتجار إلى ذروته، وقف التجار، للتفاصيل ينظر : شيرين مهدوى ، زندگى نامه ى حاج محمد حسن كمپانى، امين دار الضرب، ترجمه: منصوره اتحاديه فرحناز امير خانى حسنک لو، تهران ، ١٣٧٩.

١٠٧- همان منبع.

١٠٨- همان منبع .

١٠٩- همان منبع، ص ٢٢.

١١٠- محمد حسين سعادت، تاريخ بوشهر، بنياد تراث، ١٣٩١،ص٢١.

١١١- لاله آهنى محمد خزائى ابو الفضل عبد اللهى فرد ، تحليل نشاهاى قدرت در قالى هاى تصويرى دوره قاجار، دو فصلنامه علمىپژوهش سال ياردهم ، شماره بيست ويكم ، بهار وتسابستان ١٤٠٠، ص١٩-٢٠.

١١٢- رسول پروان ومنصوره اتحاديه ، بيشين ،ص١-٣٦.

١١٣- همان منبع.

١١٤- دانيل واكر، (فرش هاى دوران صفويه) تاريخ وهنر فرش بافي در ايران ،(براساس دائرة المعارف ايرانييكا)، زير نظر احسان يارشاطر ، ترجمه : ر.لعلى خمسه ، نيلوفلر تهران ، ١٢٨٤، ص٧٦

١١٥- محمد مشيري، شرح مأموريت آجودا نباشى (حسين خان نظام الدوله)، به انضمام متن سفرنامه عبدالفتاح گرمرودى، اشرفى، تهران، ٢٥٣٦، ص ٣٤٥.

١١٦- اوژن فلاندن، سفرنامه اوژن فلاندن به ايران ،ترجمه حسين نور صادقى، تهران، اشراقى، ص٤٢٦,٠١٠٩

١١٧- https://www.bargozideha.com/share/ewh7fahp-

١١٨- فرشته جهانى ،صادرات فرش ايران به آمريكا در دوره قاجاريه؛ زمينه ها وچالش‌ها، تاريخ وتمدن اسلامى ، سال ١٨، شماره ٣٨، بهار ١٤٠١،ص٥٧.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١١٩- لاله آهنی محمد خزائی ابو الفضل عبد اللهی فرد، بیشین ، ص٢٠.

١٢٠- پروان رسول ومنصوره اتحادیه ،بیشین، ص٢٤؛ سرپرسی سایکس ،سفرنامه سرپرسی سایکس یا ده هزال میل در ایران، ترجمه : حسین سعادت نوری ، لوحه ، تهران ، ١٣٦٣ص٢٣٤،ص٤٠٢.

١٢١- همان منبع ، ص٤٠٢.

١٢٢- بابک احمدي، ازنشانه های تصویری تا متن :به سوی نشانه شناسی ارتباط دیداری ،نشر مرکز ، تهران ، ١٣٦٨ ، ص ١٧-١٩.

١٢٣- ارنست اورسل، سفرنامه اورسل، ترجمه : علی اصغر سعیدی ، تهران ، ١٣٥٣، ص ٢٣٨- ٢٤٨ ؛ پرویزتناولی، قالیچه های تصویری ایران ، سروش ، تهران ، ١٣٦٨، ص ٥١.

١٢٤- جرج .ن.کرزن، بیشین، ص ٢٨٦؛ خشایارهندیة وقاضی زاده، وویژگی هایی زیبایی شناختی نگاره های پرنده در هنر سلجوقی . هنرهای تجسمی نقش مایه١٣٩١، ص ٤٨.

١٢٥- لاله آهنی ومحمد خزائی ابو الفضل عبد اللهی فرد ، بیشین، ص١٩.

١٢٦- فرشته جهانی، بیشین، ص٥٧

١٢٧- پروان رسول ومنصوره اتحادیه، بیشن، ص٣٤.

١٢٨- همان منبع، ص٢٤ .

١٢٩- همان منبع، ص٣٠؛ احمد سیف ، بیشین ، ص.١٩١

١٣٠- همان منبع

١٣١- ارنست اورسل، بیشین، ص ١٥٥.

١٣٢- ایرانیان ازنگاه آمریکاییان، ایران عهد قاجاردر روزنامه های آمریکا ، ترجمه: علیرضا ساعتچیان، پارسه ، تهران ، ١٣٩٧ش، ص.٣٦

١٣٣- حاج میرزا محمد علی معین السلطنة ، سفرنامه شیکاگو، به کوشش همایون شهیدي،چاپ اول ، علمی ، تهران ، ١٣٦٣، ص٣٦٩؛ فرشته جهانی ،صادرات فرش ایران به آمریکا در دوره قاجاریه ، زمینه ها وچالش ها ، تاریخ وتمدن اسلامی ، سال ١٨، شماره٣٨، بهار ١٤٠١، مقاله پژوهشی، ص٥٢.

١٣٤- فرشته جهانی، بیشین، ص٥٤.

١٣٥- ولیم فلور ص٢٦؛ چارلز عیسوی، بیشین ، ص٢٠٦

١٣٦- فرشته جهانی، بیشین، ص٥٧.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٣٧- رسول پروان ومنصوره اتحاديه، نقش دستگاه های دولتی عصر قاجاريه درصنعت وتجارت فرش ايران ، ص٣٣.

١٣٨- جرج .ن.كرزن ،بيشين، ص ٢٨٦.

١٣٩- رسول پروان ومنصوره اتحاديه ، بيشين ، ص٣٣

١٤٠- جرج .ن.كرزن، بيشين ، ص٢٨٨.

١٤١- رسول پروان ومنصوره اتحاديه ،بيشين ، ص.٣٤

١٤٢- همان منبع، ص٣٤.

١٤٣- احمد سيف، بيشين، ص١٩١.

١٤٤- رسول پروان ومنصوره اتحاديه ، بيشين ، ص٢٤

١٤٥- همان منبع .

المصادر

أولاً : الرسائل والأطاريح

١- مسلم محمد حمزة العميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٧٩٨-١٨٣٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١١.

٢- مسلم محمد حمزة العميدي، أمير كبير أنموذجًا للتحديث في إيران أواسط القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

ثانياً : الكتب باللغة الفارسية

١٠-آ . ن . كوزونتسوا، پيرامون تاريخ نوين ايران ، اوضاع سياسی، اقتصادی و اجتماعی ايران در پايان سده هجدهم تا نيمه نخست سده نوزدهم ميلادی، ترجمۀ: سيروس ايزدی، تهران ،١٣٨٦.

١١- احمد اشرف ، موانع تاريخی رشد سرمايه داری در ايران دوره قاجاريه ، تهران، ١٣٥٩.

١٢- احسان يار شاطر، تاريخ و هنر فرش بافی در ايران : فرش های دوران قاجاريه، ترجمه: ر. لعلی خمسه، تهران ،١٣٨٣.

١٣- احمد سيف، اقتصاد ايران در قرن نوزدهم، نشر چشمه، تهران، ١٣٧٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٤- أحمدی یوسف حسن و دونالد ر. هیل، تاریخ مصور تکنولوژی اسلامی، ترجمه: ناصر موفقیان، تهران، علمی وفرهنگی، ١٣٧٥.

١٥- - آرتور سیسیل ادواردز، قالي ایران، ترجمه: مهین دخت صبا، فرهنگسرا، تهران، ١٣٦٨.

١٦- ارنست اورسل، سفرنامه اورسل، ترجمه: علی اصغر سعیدی، تهران، ١٣٥٣.

١٧- آرنولد هنري ساویج لندو، اوضاع سیاسی، اجتماعی، فرهنگی، اقتصادی و بازرگانی ایران در آستانۀ مشروطیت "در سرزمین آرزوها"، ج٢، ترجمه: علی اکبر عبد الرشیدی، تهران، ١٣٩٢.

١٨- اس.جی. دبلیو بنجامین، ایران و ایرانیان در عصر ناصر الدین شاه، ج٣، ترجمه: محمد حسین کردبچه، اطلاعات، تهران ١٣٩۴.

١٩- اصغر مهدوی، ایرج أفشار، یزد، في وثائق أمین الزرب (١٣٣٠-١٢٨٨)، طلائع طهران، ١٣٨٠.

٢٠-امیر حسین خنجی، تاریخ شاه اسماعیل صفوی (ارمغان اروان تشیع)، ١٣٩٤.

٢١-امینه پاکروان، آغا محمد خان قاجار، نیل، ١٣٧٧.

٢٢-اوژن اوبن، ایران امروز١٩٠۶ - ١٩٠٧، ترجمه: علی اصغر سعیدی، بی جا، زوار، ١٣۶٢.

٢٣-اوژن فلاندن، سفرنامه اوژن فلاندن به ایران، ترجمه: حسین نور صادقی، تهران، اشراقی.

٢٤-ایرانیان ازنگاه آمریکاییان، ایران عهد قاجار در روزنامه های آمریکا، ترجمه: علیرضا ساعتچیان، پارسه، تهران، ١٣٩٧.

٢٥-بابک احمدي، از نشانه های تصویری تا متن: به سوی نشانه شناسی ارتباط دیداری، نشر مرکز، تهران، ١٣٦٨.

٢٦-پاتریشیا بیکر، فرش های صفوی و عقاید قرن نوزدهمی اورپا، در هنر ومعماری صفویه، ترجمه: مزدا موحد، انتشارات فرهنگیان هنر، شیلا کتبی، تهران، ١٣٨٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

۲۷-پرویزتناولی، قالیچه های تصویری ایران، سروش، تهران، ۱۳٦۸.

۲۸-پرویز عمرانی و حسین اسمعیلی شکری، بافت تاریخی شهر تبریز، جاب اول، دار نشر سمیرا، ۱۳۵۸.

۲۹-پیترودلاواله، سفرنامه، ترجمه: شعاع الدین شفا، تهران، ۱۳۴۸.

۳۰-تاورنیه، ژان بابتیست، سفرنامه تاورنیه، ترجمه: ابوراتب نوری، تصحیح: حمید شیرانی ، چاپ سوم، انتشارات سنانی و تایید، اصفهان، ۱۳٦۳.

۳۱-جان فوران، مقاومت شکننده: تاریخ تحولات اجتماعی ایران از صفویه تا سال های پس از انقلاب اسلامی، ترجمه: احمد تدین، چ۱۴، رسا، تهران، ۱۳۷۷.

۳۲-چارلزعیسوی، تاریخ اقتصادی ایران عصر قاجار۱۳۳۲-۱۲۱۵ق، ترجمه: یعقوب آژند، چاپ دوم، نشر گستره، تهران، ۱۳٦۹.

۳۳-جرج. ن. کرزن، ایران و قضیه ایران، ج۴، ترجمه: غلامعلی وحید مازندرانی، علمی وفرهنگی، تهران، ۱۳۷۳.

۳٤-حاج میرزا محمد علی معین السلطنة، سفرنامه شیکاگو، به کوشش همایون شهیدي، چاپ اول، علمی، تهران، ۱۳٦۳.

۳۵-حسین میر جعفری، تاریخ تحولات سیاسی، اجتماعی و فرهنگی ایران، در دوره تیموریان و ترکمان، تهران، ۱۳۱۹.

۳٦-حسین یاوری و زینب (ریحانه) رجبی، فائزه قادری، فرش ایران در دوره صفویه، تهران، سایه بان هنر، ۱۳۹۳.

۳۷-خشایار هندیه و قاضی زاده، ویژگی هایی زیبایی شناختی نگاره های پرنده در هنر سلجوقی ، هنرهای تجسمی نقش مایه، ۱۳۹۱.

۳۸- دانیل واکر، (فرش های دوران صفویه) تاریخ و هنر فرش بافی در ایران (بر اساس دائرة المعارف ایرانییکا)، زیر نظر احسان یا رشاط، ترجمه: ر. لعلی خمسه، نیلوفلر تهران، ۱۲۸۴.

۳۹-دمیس رایت، نقش انگلیس در ایران، ترجمه: فرامرز فرامرزی، فرخی، تهران، ۱۳٦۱.

٤۰-دنس رایت، نقش انگلیس در ایران، ترجمه: فرامرز فرامرزی، فرخی، تهران ۱۳۶۱،.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٤١-دن گارسیا دیسیلوا فیگوئروآ، سفرنامه دن گارسیا دیسیلوا فیگوئروآ، ترجمه: غلامرضا سمیعی، نشر نو، تهران، ١٣٦٣.

٣٣- راجر سیوری، ایران عصر صفوی، ترجمه: احمد صبا، تهران، ١٣٦٣.

٣٤- ر. دبیلو فریه، هنرهای ایران، ترجمۀ: پرویز مزربان، فرزان روز، تهران، ١٣٧٤.

٣٥- روبرت ایروین، هنر اسلامی، ترجمه: رویا آزادفر، سوره مهر، تهران، ١٣٨٩.

٣٦- ژان شاردن، سیاحت نامه، ترجمه: محمد عباسی، تصحیح: تقی تفضلی، جلد ٤، ابن سینا، تهران، ١٣٤٦.

٣٧- سرپرسی سایکس، سفرنامه سرپرسی سایکس یا ده هزار میل در ایران، ترجمه: حسین سعادت نوری، لوحه، تهران، ١٣٦٣.

٣٨- شیرین مهدوی، زندگی نامه ی حاج محمد حسن کمپانی، امین دار الضرب، ترجمه: منصوره اتحادیه فرحناز امیر خانی حسنک لو، تهران ، ١٣٧٩.

٣٩- فریبا رضایی، بررسی خاندان های تاجر بوشهر وجایگاه آنان در تحولات تجاری خلیج فارس از ابتدای دوره زندیه تا دوره قاجار (١٣٠٤ه ش-١١٦٣ ه ق)، دانشکاه خلیج فارس بوشهر، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی گروه تاریخ، پایان نامه کارشناسی ارشد در رشته تاریخ، ١٣٩٤.

٤٠- فضل الله حشمتی رضوی، تاریخ فرش، سیر تحول وتطور فرش بافی ایران، ج١، سمت،تهران،١٣٨٧ .

٤١-محمد حسین سعادت، تاریخ بوشه، بنیاد تراث، ١٣٩١.

٤٢-محمد مشیری، شرح مأموریت آجودا نباشی (حسین خان نظام الدوله)، به انضمام متن سفرنامه عبدالفتاح گرمرودی، اشرفی، تهران، ٢٥٣٦.

٤٣- مهدی کیوانی، بازارگانی و اصناف پشه رو در عهد صفوی، مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی مرکز پژوهشهای ایرانی و اسلامی، ١٣٩٩.

٤٤-هینریش بروگش، سفری به دربار صاحبقران، ج٣،ترجمه: محمد حسین کردبچه، تهران، ١٣٨٩.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٤٥- وليم فلور، صنايع كهن، ١٨٠٠-١٩٢٥، ترجمه: عليرضا بهارلو، تهران، پيكره، ١٣٦٢.

ثالثاً : البحوث

أ – البحوث باللغة الفارسية

١- احمد لعبت فرد، جهانبخش ثواقب، عوامل مؤثر بر رشد صادرات فرش و پيامدهای اقتصادی آن در ايران قرن نوزدهم ميلادی، تاريخ ايران، شماره ٢٠(٨٧/٥)، تابستان، پاييز، ١٣٩٥.

٢- پوران طاحونی، مصطفی ملايی، بررسی عوامل وچگونگی احيا و رونق صنعت فرش در دورۀ قاجا، (مجله)، فصلنامۀ علمی تاريخ اسلام و ايران، دانشگاه الزهرا (س)، سال پيست ونهم، دورۀ جديد ٤٣، پيايی ١٣٣، پاييز١٣٩٨.

٣- رسول يروان منصوره اتحاديه، «تحولات تجارت فرش دستباف ايران در دورۀ قاجاريه با تكيه بر بازاربين المللی فرش دستباف»، مطالعات تاريخ فرهنگی: پژوهشنامه انجمن ايرانی، تاريخ، سال دوم شمارۀ پنجم، پاييز١٣٨٩.

٤- تقی حميدی منش، ناهيد جعفری دهكردی، نقش شهرياران صفوی در پيشرفت صنعت پارچه‌های ابريشمی ايران، سال سوم، شماره ١، بهار وتابستان ٩.

٥- شيوا توكلی و امير حسين چيت سازيان، بهزاد نيک انديش، زيبايی و نماد گرايی نقش پرندگان در فرش دوره صفويه، دو فصل نامه هنر، دانشگاه شهيد چمران اهواز، دوره چهارم، شماره هشتم – سال ٩٤.

٦- عابد تقوی، بازخوانی تحولات تجاری صنعت فرش در عصر صفوی، فصلنامه علمی پژوهشی انجمن علمی فرش ايران، شماره ١٢، بهار ١٣٨٨.

٧- عادل شعبانی مقدم، سفير هنر ايرانی در موزه های جهان (فرش تبريزی عصر صفوی)، تاريخ روابط خارجی، سال هجدهم، مجله، شماره ٧١، تابستان ١٣٩٦.

٨- عليرضا خواجه احمد عطاری، تأثير جايگاه غرب بر قالی های دورۀ قاجار، دو فصلنامه علمی پژوهشی انجمن علمی فرش ايران، شماره ٣١، بهار و تابستان ١٣٩٦.

٩- فرشته جهانی، صادرات فرش ايران به آمريكا در دوره قاجاريه، زمينه ها و چالش‌ها، تاريخ وتمدن اسلامی، سال ١٨، شماره ٣٨، بهار ١٤٠١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٠-لاله آهنی، محمد خزائی، ابو الفضل عبد اللهی فرد، تحلیل نشانه های قدرت در قالی های تصویری دوره قاجار، دو فصلنامه علمی پژوهشی سال یازدهم، شماره بیست ویکم، بهار و تابستان ١۴٠٠.

١١- مهدي جيريائی، حسين مفتخري و محمد سليمانی مهرنجانی، بررسی و تحليل تجارت داخلی و خارجی سلطان آباد عراق (١٣٦٠-١٣٢٤/ ١٩٠٦-١٩٤١م)، مجله، "فصلنامه پژوهش های تاریخی، شماره دوم.

ب - البحوث باللغة العربية

١- نهلة نعيم عبد العالي، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تبريز في العهد الصفوي ١٥٠١-١٧٢٢، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤٤، العدد٣، ٢٠١٩.

رابعاً : مواقع الأنترنت

https://www.bargozideha.com/share/ewh7fahp - 1-

https://www.bargozideha.com/share/ewh7fahp - 2-

References

First: Dissertations and Theses

1. Muslim Mohammed Hamza Al-Amidi, “Abbas Mirza and His Role in the Modernization of Iran 1798-1833,” Ph.D. dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 2011.
2. Muslim Mohammed Hamza Al-Amidi, “Amir Kabir as a Model for Modernization in Iran in the Mid-Nineteenth Century,” Master’s thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2007.

Second: Books in Persian

10. A.N. Kuznetsova, “Around the Modern History of Iran: Political, Economic, and Social Conditions in Iran from the End of the 18th Century to the First Half of the 19th Century,” translated by Cyrus Izadi, Tehran, 1386 (2007).

11. Ahmad Ashraf, “Historical Obstacles to the Growth of Capitalism in Iran during the Qajar Period,” Tehran, 1359 (1980).

12. Ehsan Yarshater, “History and Art of Carpet Weaving in Iran: Carpets of the Qajar Era,” translated by R. La’li Khamseh, Tehran, 1383 (2004).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

13. Ahmad Seif, “The Economy of Iran in the Nineteenth Century,” Nashr Cheshmeh, Tehran, 1373 (1994).

14. Youssef Hassan Ahmadi and Donald R. Hill, “Illustrated History of Islamic Technology,” translated by Nasser Movafaghian, Tehran, Scientific and Cultural, 1375 (1996).

15. Arthur Cecil Edwards, “The Persian Carpet,” translated by Mahin Dokht Saba, Farhangsara, Tehran, 1368 (1989).

16. Ernest Orsol, “Orsol’s Travelogue,” translated by Ali Asghar Saeedi, Tehran, 1353 (1974).

17. Arnold Henry Savage Landor, “Political, Social, Cultural, Economic, and Commercial Conditions in Iran at the Threshold of Constitutionalism ‘In the Land of Desires’,” Vol. 2, translated by Ali Akbar Abdolrashidi, Tehran, 1392 (2013).

18. S.G.W. Benjamin, “Iran and Iranians in the Era of Naser al-Din Shah,” Vol. 3, translated by Mohammad Hossein Kurd Bacheh, Ettela’at, Tehran, 1394 (2015).

19. Asghar Mahdavi, “Iraj Afshar, Yazd, in the Documents of Amin al-Zarb (1288-1330),” Talaie Tehran, 1380 (2001).

20. Amir Hossein Khanji, “History of Shah Ismail Safavi (The Gift of Arvan to Shiism),” 1394 (2015).

21. Amina Pakravan, “Agha Mohammad Khan Qajar,” Nil, 1377 (1998).

22. Eugène Aubin, “Iran Today 1906 - 1907,” translated by Ali Asghar Saeedi, Zavvar, 1362 (1983).

23. Eugène Flandin, “Eugène Flandin’s Travelogue to Iran,” translated by Hossein Noor Sadeghi, Tehran, Eshraqi.

24. “Iranians from the American Perspective: Qajar Iran in American Newspapers,” translated by Alireza Saatchian, Parseh, Tehran, 1397 (2018).

25. Babak Ahmadi, “From Pictorial Signs to Text: Towards a Semiotics of Visual Communication,” Nashr Markaz, Tehran, 1368 (1989).

26. Patricia Baker, “Safavid Carpets and Nineteenth-Century European Beliefs,” in “Art and Architecture of the Safavids,” translated by Mazda Moheb, Farhangian-e Honar Publications, Sheila Ketabi, Tehran, 1385 (2006).

27. Parviz Tanavoli, “Iranian Pictorial Carpets,” Soroush, Tehran, 1368 (1989).

28. Parviz Omrani and Hossein Esmaeili Shokri, “Historical Texture of the City of Tabriz,” First Edition, Samira Publishing House, 1358 (1979).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

29. Pietro Della Valle, “Travelogue,” translated by Shoa’eddin Shafa, Tehran, 1348 (1969).

30. Jean-Baptiste Tavernier, “Tavernier’s Travelogue,” translated by Abolghasem Nouri, edited by Hamid Shirani, Third Edition, Sanai and Taid Publications, Isfahan, 1363 (1984).

31. John Foran, “Fragile Resistance: A History of Social Transformations in Iran from the Safavids to the Years After the Islamic Revolution,” translated by Ahmad Tadayon, Vol. 14, Rasa, Tehran, 1377 (1998).

32. Charles Issawi, “The Economic History of Iran during the Qajar Era 1215-1332 AH,” translated by Ya’qub Azhand, Second Edition, Gostareh Publishing, Tehran, 1369 (1990).

33. George N. Curzon, “Iran and the Iranian Question,” Vol. 4, translated by Gholamali Vahid Mazandarani, Scientific and Cultural, Tehran, 1373 (1994).

34. Haj Mirza Mohammad Ali Moein al-Sultanate, “Travelogue to Chicago,” edited by Homayoun Shahidi, First Edition, Scientific, Tehran, 1363 (1984).

35. Hossein Mir Jafari, “History of Political, Social, and Cultural Transformations in Iran during the Timurid and Turkmen Periods,” Tehran, 1319 (1940).

36. Hossein Yavari and Zeinab (Reyhaneh) Rajabi, Fa’ezeh Ghaderi, “Iranian Carpets during the Safavid Era,” Tehran, Sayehban-e Honar, 1393 (2014).

37. Khashayar Hendieh and Ghazi Zadeh, “Aesthetic Specialties of Bird Motifs in Seljuk Art,” Visual Arts Motif Patterns, 1391 (2012).

38. Daniel Walker, “(Safavid Era Carpets) History and Art of Carpet Weaving in Iran (Based on Encyclopaedia Iranica),” supervised by Ehsan Yarshater, translated by R. La’li Khamseh, Niloufar Tehran, 1284 (2005).

39. Denis Wright, “The Role of England in Iran,” translated by Faramarz Faramarzi, Farokhi, Tehran, 1361 (1982). 40. Denis Wright, “The Role of England in Iran,” translated by Faramarz Faramarzi, Farokhi, Tehran, 1361 (1982).

40. Fazlollah Hashemite Radavi, History of Carpets, The Process of Change and Evolution of Bafi Carpets in Iran, Vol. 1, Samt, Tehran, 1387.
41. Mohammad Hossein Sa’adat, History of Bushehr, Heritage Foundation, 1391.
42. Mohammad Mashiri, Explanation of Ajoodanbashi’s Mission (Hossein Khan Nezam al-Dowleh), with the text of Abdul-Fattah Garmaroudi’s travelogue, Ashrafi, Tehran, 2536.
43. Mehdi Kiyani, Bazaargani and Guilds of Pashmina in the Safavid Era, Great Islamic Encyclopedia Center, Center for Iranian and Islamic Research, 1399.
44. Heinrich Brugsch, A Journey to the Court of the Sovereign, Vol. 3, translated by Mohammad Hossein Kurd Bacheh, Tehran, 1389.
45. William Floor, Ancient Industries, 1800-1925, translated by Alireza Baharlou, Tehran, Peikareh, 1362.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Third: Research A - Research in Persian

1. Ahmad Labbaf Ferd, Jahanbakhsh Savaqeb, Factors Affecting the Growth of Carpet Exports and its Economic Consequences in Iran in the 19th Century, History of Iran, No. 20(5/87), Summer, Autumn, 1395.
2. Pooran Tahouni, Mostafa Malaei, Study of Factors and Methods of Revival and Prosperity of the Carpet Industry during the Qajar Period, Scientific Journal of the History of Islam and Iran, Al-Zahra University (S), 29th Year, New Series 43, Autumn 1398.
3. Rasoul Javan Mansoureh Etehadieh, "Transformations in the Trade of Hand-Woven Carpets in Iran during the Qajar Period with a Focus on the International Carpet Market", Cultural History Studies: Journal of the Iranian Historical Society, Second Year, Issue Five, Autumn 1389.
4. Taghi Hamidi Manesh, Nahid Jafari Dehkordi, The Role of Safavid Rulers in the Advancement of the Silk Carpet Industry in Iran, Third Year, Issue 1, Spring and Summer 9.
5. Shiva Tavakoli and Amir Hossein Chitsazian, Behzad Nik Andish, The Beauty and Symbolism of Bird Motifs in Safavid Era Carpets, Art Biannual, Shahid Chamran University of Ahvaz, Fourth Period, Issue Eight - Year 94.
6. Abed Taqva, Re-reading the Commercial Transformations of the Carpet Industry in the Safavid Era, Scientific Research Journal of the Iranian Carpet Association, Issue 12, Spring 1388.
7. Adel Shabani Moghaddam, The Ambassador of Iranian Art in World Museums (Safavid Era Tabriz Carpets), History of Foreign Relations, Eighteenth Year, Magazine, Issue 71, Summer 1396.
8. Alireza Khaje Ahmad Attari, The Influence of the West on Qajar Era Carpets, Scientific Biannual of the Iranian Carpet Association, Issue 31, Spring and Summer 1396.
9. Fereshteh Jahani, The Export of Iranian Carpets to America during the Qajar Era, Contexts and Challenges, History and Civilization of Islam, Year 18, Issue 38, Spring 1401.
10. Laleh Ahani, Mohammad Khazaei, Abolfazl Abdollahi Fard, Analysis of Power Symbols in Pictorial Carpets of the Qajar Era, Scientific Research Biannual, Eleventh Year, Issue Twenty-One, Spring and Summer 1400.
11. Mehdi Jiriaei, Hossein Moftakhari, and Mohammad Soleimani Mehranjani, Study and Analysis of the Internal and External Trade of Sultanabad Iraq (1360-1324/ 1906-1941), Magazine, "Historical Research Quarterly, Issue Two.

B - Research in Arabic

- Nahla Naeem Abdul Aali, The Economic and Social Conditions in the City of Tabriz in the Safavid Era 1501-1722, Basra Research Journal for Human Sciences, Volume 44, Issue 3, 2019.

Fourth : Websites

- https://www.bargozideha.com/share/ewh7fahp -
- https://www.bargozideha.com/share/ewh7fahp -

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.